حركة المينيمالزم Minimalism

(تبسيط الحياة) في ضوء المقاصد الشرعية

إعداد

د. الزهراء أبو العز السيد علي أبو العز

مدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالمنصورة

حركة المينيمالزم Minimalism (تبسيط الحياة) في ضوء المقاصد الشرعية

الزهراء أبو العز السيد علي أبو العز.
قسم أصول الفقه – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات – المنصورة– مصر
البريد الإلكتروني: AlzahraaAboelezz.el20@azhar.edu.eg

الملخص:

لا شك أن الجانب التطبيقي لمقاصد الشريعة الإسلامية، والاهتمام بالوقائع والشواهد الحياتية المختلفة في ضوء المقاصد الشرعية فهما وتنزيلا أمر مهم للغاية، فإنه من المتفق عليه بين علماء المسلمين أن الأحكام الشرعية إنما شُرعت لتحقيق مقاصد سامية، سواء كانت على مستوى الأفراد أو الجماعات، فهي شريعة ربانية، عالمية، متوازنة، صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، تناسب ظروف كل عصر وحاجاته، تسعى لتحقيق مصالح العباد ودفع الأذى والضر عنهم، ونظرًا لأهمية المقاصد الشرعية على مر العصور، ومعالجة كثير من النوازل ولا سيما في العصر الحديث، أردت إلقاء الضوء على حركة غربية حديثة من حركات هذا العصر في ضوء المقاصد الشرعية، كَثُرَت فيها المؤلفات الغربية، وتُرجِم بعضها إلى العربية، وهي حركة المينيمالزم (Minimalism)، وبيان المبادئ التي قامت عليها، وأن شريعتنا قد كان لها السبق في تأسيس هذه المبادئ، وذلك حتى نتعايش مع معطيات عصرنا بكل صدق وواقعية، فإن الاهتمام بالفقه المقاصدي في العصر الحديث ضرورة ملحة لإظهار محاسن الشريعة الإسلامية وأسرارها، وأنها بمقاصدها صالحة لكل زمان ومكان، إذا ما قورنت بالمبادئ والشعارات الغربية البراقة.

الكلمات المفتاحية : حركة– المينيمالزم Minimalism– تبسيط– الحياة– المقاصد الشرعية.

The Minimalism movement (simplify life) in light of the objectives of Shariah

Alzahraa Aboelezz Alsayed Ali Aboelezz
Department of Fundamentals of Jurisprudence - College of Islamic and Arabic Studies for Girls - Mansoura - Egypt
E-mail: AlzahraaAboelezz.el20@azhar.edu.eg

Abstract :
There is no doubt that the practical aspect of the purposes of Islamic Sharia and attention to the various facts and evidence of life in the light of the objectives of Shariah, understanding, and applying is a very important matter, It is agreed upon among Muslim scholars that the legal rulings were legislated to achieve lofty purposes whether at the level of individuals or groups, It is a divine statute, universal, balanced, applicable in every time and place. suits the circumstances and needs of each era, seeking to achieve the interests of the people and to repel harm and harm from them.

And given the importance of objectives of Shariah throughout the ages and the treatment of many calamities, especially in the modern era, I wanted to shed light on a modern Western movement of the movements of this era in the light of the objectives of Shariah. in which Western Authoresses abounded, some were translated into Arabic, which is the Minimalism movement, and explaining the principles on which it is based, and that our Sharia takes precedence in establishing these principles so that we can coexist with the facts of our time in all honesty and realism.

Paying attention to the jurisprudence purposes in the modern era is an urgent necessity to show the advantages and secrets of Islamic Sharia, and that its purposes are valid for every time and place compared to the glamorous Western principles and slogans.

Key words: Movement, Minimalism, Simplification, Life, The Objectives Of Shariah.

المقدمة

الحمد الله وكفى، وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى، وعلى الحبيب النبي المجتبى، وعلى آله وصحبه خير الورى، أما بعد....

فإن العلوم الإسلامية لها دورها الرائد في بناء المجتمعات بناء حضاريًا مكينًا، وفي طليعة هذه العلوم علم مقاصد الشريعة الغراء، وهو بالنسبة إلى الشريعة الإسلامية بمثابة روحها الذي تحيا به، ولا يمكن فهم الشريعة إلا في ضوء مقاصدها، هذا العلم الذي انبرى له العلماء بالتصنيف والتقعيد، وتوسعت تطبيقاته في مختلف مجالات الحياة بكل تفاصيلها؛ ليعالجها معالجةً سليمة تقوم على أساس التعامل مع روح النصوص، والوقوف على مرامي الشريعة؛ لذلك أصبحت المقاصد اليوم تشغل حيزًا واسعًا في الفكر الإسلامي المعاصر، والذي يوضح مدى ملاءمة التشريع الإسلامي للمصالح الإنسانية في كل زمان ومكان، فهي شريعة ربانية، عالمية، متوازنة، تناسب ظروف كل عصر وحاجاته.

ومن ثم جاء بحثي المتواضع هذا محاولة للجمع بين الأصالة والمعاصرة في دراسة لحركة اجتماعية، غربية، حديثة من حركات هذا العصر في ضوء المقاصد الشرعية، كَثُرَت فيها المؤلفات الغربية، وتُرجِم بعضها إلى العربية، تعرف بحركة المينيمالزم Minimalism (تبسيط الحياة)، مبينة المبادئ التي قامت عليها في ضوء المقاصد الشرعية.

والهدف من البحث ما يلي:

أولا: إثبات أن مبادئ حركة المينيمالزم ليست وليدة اليوم، ولا وليدة الحضارة الغربية ذات الشعارات البراقة، بل هي وليدة الحضارة الإسلامية ومنذ قرون عدة، وما كانت تحتاج سوى أن يُكشَف عنها الغطاء في ضوء المقاصد الشرعية.

ثانيا: إثبات أن الشريعة الإسلامية من خلال مقاصدها شريعة خالدة، عالمية، صالحة للتطبيق في كل المجتمعات.

ثالثا: بيان حكم التوسع في المباحات، والملذات، في ضوء حركة المينيمالزم، وهل تتعارض حركة المينيمالزم مع الأمر بالتمتع بالطيبات

والتوسعة على النفس؟ أو تدخل تحت تحريم زينة الله التي أخرج لعباده؟.

واقتضت خطة البحث أن تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

- **التمهيد:** في التعريف بمقاصد الشريعة، وحركة المينيمالزم Minimalism ونشأتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مقاصد الشريعة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف حركة المينيمالزم Minimalism .

المطلب الثالث: نشأة حركة المينيمالزم.

- **المبحث الأول:** مبادئ المينيمالزم (تبسيط الحياة) في ضوء المقاصد الشرعية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المبادىء العامة للمينيمالزم في ضوء المقاصد الشرعية.

المطلب الثاني: المبادى الخاصة للمينيمالزم في ضوء المقاصد الشرعية، وفيه أربعة فروع:

أولا: تبسيط المأكل.

ثانيا: تبسيط الملبس.

ثالثا: تبسيط المسكن.

رابعا: تبسيط الكلام.

- **المبحث الثاني:** ترسيخ مقاصد الشريعة الإسلامية لحركة المينيمالزم في اعتبار المصالح وتقسيمها إلى الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات.

- **المبحث الثالث:** علاقة المينيمالزم (تبسيط الحياة) بالمباحات، وفوائده وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التمتع بالمباحات والطيبات في ضوء حركة المينيمالزم.

المطلب الثاني: ضابط الإسراف في المباحات.

المطلب الثالث: فوائد المينيمالزم.

الخاتمة: أهم نتائج البحث.

التمهيد

التعريف بمقاصد الشريعة، وحركة المينيمالزم (Minimalism) ونشأتها

المطلب الأول

تعريف مقاصد الشريعة لغة واصطلاحا

أولًا: تعريف المقاصد لغة: المقاصد جمع مَقصِد، وهي مشتقة من الفعل قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا ومَقْصِدًا، والقَصْدُ: استقامة الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾[١]، ويأتي بمعنى: العدل والتوسط بين الطرفين، ومنه قصد في الأمر: توسط ما بين الإفراط والتفريط، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾[٢]، والقصد: طلب الشيء وإتيانه، والتوجه نحو الشيء، تقول: (قصدت الشيء، وله، وإليه) قصدًا.[٣]

ثانيا: تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحا: عرفَّها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بأنها: المباني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة.[٤]

وعرفها الريسوني بأنها: الغايات التي وُضِعَت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد[٥].

وعرفها علال الفاسي بأنها: الغاية والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها. [٦]

---

(١) جزء الآية (٩) من سورة النحل.

(٢) جزء الآية (٣٢) من سورة فاطر.

(٣) يُراجع: لسان العرب لابن منظور مادة (قصد) ٣/ ٣٥٣، مختار الصحاح للرازي ص٢٥٤ ، تاج العروس للزبيدي ٣٦/٩.

(٤) يُراجع: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور ١٦٥/٣.

(٥) يُراجع: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للدكتور أحمد الريسوني ص٧.

(٦) يُراجع: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها لعلال الفاسي ص٧.

ومن خلال هذه التعريفات يظهر أن مقاصد الشريعة هي: الغايات العامة، والمعاني السامية التي ترمي إليها الشريعة الإسلامية من تشريع الأحكام؛ لتحقيق مصالح العباد في كل زمان ومكان، سواء على كان على مستوى الأفراد أو الجماعات.

المطلب الثاني

تعريف حركة المينيمالزم (Minimalism)

أولا: تعريف الحركة:

في اللغة: الحركة ضد السكون ، من حَرُك، يحْرُك، حَرَكةً، وحَرَّكه فتَحَرَّك.(١)

والحركة اصطلاحا: هي كل مظهر عام من مظاهر النَّشاط، سواء كان حركة ثقافيّة، أو سياسيّة، أو فكريّة، أو اجتماعية. (٢) والمينيمالزم يدخل ضمن الحركات الثقافية.

والحركة الثقافية: هي كل ممارسة تهدف إلى التغيير في طريقة التفكير والاعتقادات

السائدة بخصوص مجموعة من القضايا الثقافية من نواحٍ وفروع معينة؛ مما يترتب عليه تغير في طريقة مقاربة ومعالجة العمل في هذه النواحي والفنون، بحيث تُشَكِّل مدرسة جديدة في الفكر، أو الفن، أو الأدب(٣).

ثانيا: تعريف المينيمالزم (Minimalism):

ليس هناك تعريف أو ترجمة متفق عليها لكلمة (Minimalism)، فالبعض يستخدم كلمة التقليلية، أو التقلل، أو التخفف، أو البساطة، أو الحد الأدنى.

---

(١) يُراجع: لسان العرب لابن منظور مادة (حرك) ٤١٠/١٠، مختار الصحاح لزين الدين الرازي مادة ص٧١.

(٢) يُراجع: معجم اللغة العربية المعاصر للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر ٤٨٠/١.

(٣) يُراجع: وكيبيديا الموسوعة الحرة.

أو يترجمون المعنى في عبارات مثل: تبسيط الحياة، أو فن البساطة، أو الطريقة التبسيطية. (١)

(Minimalism): Is simply about stripping away the unnecessary things in your life, so you can focus on what's important, It is a tool to achieve happiness .(2)

فالمينيمالزم عبارة عن: تحديد ما هو ضروري في الحياة؛ وترك ما عداه، لتخليص النفس من فائض الحياة، لصالح التركيز على ما هو مهم، حتى نتمكن من العثور على السعادة، والحرية.(٣)

وبعبارة أخرى هو: اختيار العيش بأقل الأشياء، والاقتصار على ما نحتاج إليه بالفعل، حتى نتمكن من فعل المزيد من الأمور الهامة في حياتنا.(٤)

وقال دومنيك لورو: البساطة تعني اقتناء القليل؛ لترك المجال فسيحا لما هو أساسي وجوهري.(٥)

وأفضل تعريف جامع للمينمالزم يشمل جميع جوانب الحياة(٦) هو: حديث النبيق: "ما قل وكفى خير مما كثر وألهى".(٧)

(١) يُراجع: تبسيط الحياة لعلي محمد ص٢، بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص ٧-٩.

(٢) يُراجع: كتاب (Minimalism Essential Essays) لجوشوا فيلدز ، وريان نيكوديموس ص ١٢.

(٣) يُراجع: مقالة المدرسة التقليلية "Minimalism المينيماليزم"على شبكة الانترنت.

(٤) يُراجع: مقالة المينيماليزم... طريقك لحياة أبسط وأفضل لمي عباس بتاريخ ١٧-٧-٢٠١٩م.

(٥) يُراجع: فن البساطة لدومنيك لورو ص١٤.

(٦) البعض قصر أفكار المينيمالزم على إطار الماديات فقط، من ناحية تبسيط المعيشة والاستهلاك، لكن البعض جعله شاملا لكل جوانب الحياة فيشمل تبسيط العلاقات الشخصية، وتبسيط الكلام.

(٧) يُراجع: تبسيط الحياة لعلي محمد ص٢.

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥٢/٣٦، ح(٢١٧٢١)، والحاكم في المستدرك في تفسير سورة حم عسق ٤٨٢/٢، ح(٣٦٦٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

المطلب الثالث

نشأة حركة المينيمالزم

ظهرت أولا هذه الحركة كأحد حركات الفنون التي ازدهرت في الستينات والتي خرجت من تحت المدرسة التجريدية، التي تميزت بالبساطة والتجريد، وتقديم الأعمال الفنية بأقل عدد من العناصر والألوان، وتعتمد على التبسيط وحذف الكثير من التفاصيل، ويستخدم بكثرة في مجالات التصميم، والعمارة، والديكور .

أما استخدامه كوصف مصطلح لأسلوب العيش البسيط مبني على مبادئ ونصائح، فهذا بدأ في الانتشار في السنوات الأخيرة، ففي عام ٢٠١٠م بدأ الشابان الأمريكيان (جوشوا فيلدز) ، و(رايان نيكوديموس) في الدعوة إلى المينيماليزم بعد أن لاحظا تأثيره الجيد على حياتهما، وأسسا موقعًا إلكترونيا يزوره سنويا أكثر من ٤ ملايين شخص، ثم بدأت الكتب المؤلفة تظهر فيه، والواضح لنا أنها حركة تدعو إلى البساطة، والبعد عن النزعة الاستهلاكية، واتباع نمط حياة بسيط يجعل الناس أكثر سعادة، وأكثر تقديرًا للأمور الهامة حقًا في الحياة، فهي تحارب الأسلوب المادي الإستهلاكي.

أما الذين تبنوا الأسلوب الاستهلاكي، فإنهم يحاربون ظاهرة المينيمالزم، والأسباب واضحة خاصة من الناحية المادية.(١)

لكن الأمر الذي أردت إيضاحه هو أن أسلوب العيش البسيط (minimalism) وإن كان أمرًا مستحدثا عند الغرب، إلا أن مبادئه وما يحويه من نصائح أتى به شرعنا الحنيف، فهو صاحب الفضل والسبق في تأسيس هذه المبادئ، وهذا وضحه علماء المقاصد، بل فصلوا القول فيه تفصيلا بديعا، فما تحث عليه تعاليم ديننا الإسلامي منذ القدم، هي صيحة مستحدثة في العالم

(١) يُراجع: تبسيط الحياة لعلي محمد ص٢، مقالة المدرسة التقليلية " Minimalism المينيماليزم" على شبكة الإنترنت، مقالة "المينيماليزم طريقك لحياة أبسط وأفضل" لمي عباس بتاريخ ١٧-٧-٢٠١٩م، وكيبيديا الموسوعة الحرة.

الغربي الآن؟ وفي حقيقة الأمر ما جاء به الغرب إنما هو ترسيخ، وتفصيل[١] لهذه المبادئ.

"**فالمينيماليزم**" تلك الثقافة أو أسلوب الحياة كما يحلو للبعض أن يسميها ليست وليدة اليوم، ولا وليدة الحضارة الغربية التي ميزت بين طبقات الشعوب بين مالك ومنتمي لطبقة النبلاء، وعبيد، وخدم، إنما هي وليد الحضارة الإسلامية ومنذ قرون عدة.

فالنهي عن التبذير، والدعوة للبساطة والتبسيط هو قلب الدعوة الإسلامية، فمثلاً سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الذي سكن البوادي ذلك الأمير الحق الذي عاش دون قصور ولا فخامة مادية، حري أن يكون أحد النماذج العالمية التي يدرس على شاكلتها المينيماليزم.

وليس ذكر المصدر الحقيقي لهذا الأسلوب هو فقط ما تقف عنده العقول لتتأمل وتتدبر، بل أيضاً لماذا يأتي مطبقوها من الغرب ليفصلوه بالشرح، ونحن حري بنا أن نكون أسبق لما يزخر به زادنا الإسلامي الثري[٢].

وهذا هو هدفي الأول في هذا البحث، وهو بيان مبادئ حركة المينيمالزم في ضوء المقاصد الشرعية، وأن تبسيط الحياة هو مقصد سامي من مقاصد الشريعة، فبستان شريعتنا مليء بالزهور، فلا داعي للإنبهار كثيرا ببستان غيرنا، تراثنا مليء لكننا نحتاج أن نقتنع ونبحث.

(١) فأصحاب هذه الحركة فصلوا الطريقة التبسيطية في الحياة، وعرضوا نماذج وأفكار لكيفية التخلص من الأشياء، أو الاحتفاظ بها، أو التبرع بها، وكيفية التحرر من إدمان الشراء، وهوس الامتلاك، وكيفية تنظيم الغرف بأبسط الأشياء، والتخلص من فائض الملابس ... إلخ.

(٢) يُراجع: مقالة المينيمالزم هوية البساطة لمحمد مشبب القحطاني في جريدة تواصل الإلكترونية ١٠/مايو/ ٢٠١٩م.

المبحث الأول

مبادئ المينيمالزم (تبسيط الحياة) في ضوء المقاصد الشرعية

هذه الحركة المتعلقة بالسلوك البشري تجاه الأشياء التي نملكها أو نستخدمها، والتي تناولتها الدراسات والكتب، باعتبارها حركة حديثة تخالف التيار الاستهلاكي العام، لها مبادئ منثورة في الكتب المؤلفة فيها، إلا أنها لم تَرِد مرتبة أو معنونة، وقد حاولت جمعها من مظانها باختصار من غير دخول في تفاصيل هذه المبادئ، وأكتفي بذكرها أولًا ثم أعقبها بما ورد في علم المقاصد المتعلق بكل مبدأ، وقد قسمت هذه المبادئ إلى: مبادئ عامة، ومبادئ خاصة .

المطلب الأول

المبادىء العامة للمينيمالزم في ضوء المقاصد الشرعية.

المبدأ الأول: أن الاشتهاء البشري ليس له نهاية، لذا يجب أن لا نتهافت؛ فالرغبة في المزيد تجلب المعاناة؛ لأن الكثره ملهية، والوقوع فى حب الكثرة مُهلك للمال، والطاقة، والوقت، فكلما قَلَّ ما نملك، تحررنا وتألقنا أكثر.(١)

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

أشار الإمام الشاطبي في "الموافقات" إلى هذا المبدأ، فبين أن المصالح الدينية والدنيوية لا تحصل مع الاسترسال في اتباع الهوى، والمشي مع الأغراض؛ لما يلزم في ذلك من التهارج، والتقاتل، والهلاك، الذي هو مضاد لتلك المصالح، وهذا معروف عندهم بالتجارب والعادات المستمرة، ولذلك اتفقوا على ذم من اتبع شهواته، وسار حيث سارت به.

فإباحة المباح مثلا لا توجب دخوله بإطلاق تحت اختيار المكلف، إلا من حيث كان قضاء من الشارع، وإذ ذاك يكون اختياره تابعا لوضع الشارع،

(١) يُراجع: فن الحياة البسيطة لشونميو ماسونو ص١٤٨، فن البساطة لدومنيك لورو ص٩، تبسيط الحياة لعلى محمد ص٣.

وغرضه مأخوذا من تحت الإذن الشرعي لا بالاسترسال الطبيعي، وهذا هو عين إخراج المكلف عن داعية هواه حتى يكون عبدا لله.(١)

فإن اتباع الهوى طريق إلى المذموم، وإن جاء في ضمن المحمود؛ ذلك أن الاسترسال في إرضاء هوى النفس، ولو كان في فعل الخيرات والمباحات، من شأنه أن يؤجج في الإنسان هواه، ويعوده العمل في إرضاء نفسه، دون التقيد بقيود الشرع، فإذا حصل هذا جره هواه إلى تجاوز أحكام الشريعة، والدخول في المحظورات.(٢)

وقال العز بن عبد السلام في هذا الشأن: " وقد ندب الرب إلى الإكثار من المصالح الأخروية على قدر الاستطاعات، وندب إلى الاقتصار في المصالح الدنيوية على ما تمس إليه الضرورات والحاجات، فرَغِبَ الأغنياء الأشقياء في تكثير ما أمر بتقليله، وفي تقليل ما أمر بتكثيره، فسخط عليهم وأشقاهم، وأبعدهم وأقصاهم وقد قال في أكثرهم: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ (٣) ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ (٤) ، ورَغِبَ الأنبياء في الاقتصار على الكفاف من الأعراض الدنيوية، وفي الإكثار من التسبب في المصالح الأخروية، فقربهم الرب إليه وأزلفهم لديه، فرضي عنهم وأرضاهم، وأسعدهم وتولاهم، فيا شقوة من آثر الخسيس الفاني على النفيس الباقي، ويا غبطة من أرضى مولاه وآثر أخراه على أُولاه، فلمثل ذلك فليعمل العاملون، وفيه فليتنافس المتنافسون".(٥)

وفي الحديث مر جابر – رضي الله عنه – على عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بلحم قد اشتراه بدرهم، قال: فقال له عمر: «ما هذا؟» قال:

(١) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٢/٢٩٢-٢٩٣.

(٢) يُراجع: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني ص١٣٨.

(٣) الآية (١٦) من سورة الأعلى.

(٤) الآية (١٧) من سورة الأعلى.

(٥) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام ٢/٧٣.

اشتريته بدرهم، قال: «أو كلما اشتهيت شيئا اشتريته؟ حسب أحدكم من السرف أن يأكل كل ما اشتهى".[١] حيث عدَّ ذلك عمر – رضي الله عنه – سرفاً، والسرف منهي عنه، وهذا من عمر – رضي الله عنه – تزهيد فيما يشتهيه الإنسان، وأنه لا يعطي نفسه كل ما تريد.[٢]

المبدأ الثاني: متعة الاكتفاء، فلن تكتفي أبدا إذا كنت تريد تلبية كل رغباتك؛ لذلك يجب التمييز بين حاجاتك ورغباتك، وتقليص متاعك ولا تقتني إلا ما يلزمك؛ لأن المشكلة رغم أننا أوفينا باحتياجاتنا الأساسية لا تزال هناك قضية رغباتنا، ومن أجل الشعور بمتعة الاكتفاء سنحتاج إلى التركيز على هذا الجانب[٣]، فالسعادة فى القيمة التى تضيفها هذه الأشياء لحياتنا، ومعظم الأشياء بعد حد الكفاية لاتضيف الكثير من القيمة غالبا، فما قل وكفى خير مما كثر وألهى.[٤]

وكتب الفيلسوف الصيني كوتسو: من يعرف أن الكفاية كافية، يحصل دائما على ما يكفيه.[٥]

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ١٣٦٩/٥، ح(٣٤٥١) بلفظ أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبد الله ومعه حمال لحم،فقال: ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين. قرمنا إلى اللحم–أي اشتدت شهوتنا–. فاشتريت بدرهم لحما. فقال عمر: أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه عن جاره أو ابن عمه؟"، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في باب الرجل يشتري اللحم لأهله ١٤٠/٥، ح(٢٤٥٢٤).
حديث موقوف حسن لغيره . يُراجع: التحبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني ٥٩٧/٧.

(٢) يُراجع: التحبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني ٥٩٧/٧.

(٣) يُراجع: فن البساطة لدومينك لورو، ص ٩٤– ٢٣٨، فن الحياة البسيطة لشونميو ماسونو ص٤٠، بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص٥٣.

(٤) يُراجع: تبسيط الحياة لعلي محمد ص٣– ١٦.

(٥) يُراجع: بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص٥٣.

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

أوضح العز بن عبدالسلام مبدأ الاكتفاء في كتابه "الفوائد في اختصار المقاصد" أنه من رحمته ﷻ نهى عن التنافس في المصالح الدنيوية التي تتعلق بأنفسنا، **وندبنا إلى الاقتصاد والاقتصار على الكفاف منها**، وأذن لنا في كل مصلحة مباحة رفقًا بنا وإحسانًا إلينا، وإن اجتمعت مصالح المباح اقتصرنا في حق أنفسنا على الكفاف، ولا ننافس في تحصيل الأصلح.(١)

وقال أيضا: "إذا تمنن سبحانه بالتتمات والتكملات فما الظن بالضرورات والحاجات، وندبهم إلى الاقتصاد من ذلك على الأقوات وقدر الكفاف؛ لئلا يشغلهم التوسع فيه عن عمل الآخرة".(٢)

قال ابن عبدالبر القرطبي: " غنى المؤمن الكفاية، وكذلك كان النبي ﷺ يقول: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا"(٣) ..، وقال: "ما قل وكفى خير مما كثر وألهى"، قال أبو حازم سلمة بن دينار: إذا كان ما يكفيك لا يغنيك، فليس في الدنيا شيء يغنيك....فالزيادة الكثيرة على القوت والكفاية ذميمة، ولا تُؤمَن فتنتها، والتقصير عن الكفاف محنة وبلية لا يأمن صاحبها فتنتها".(٤)

وقول النبي ﷺ: "ما قل وكفى خير مما كثر وألهى"، ودعائه عليه السلام بأن يجعل رزق آل محمد قوتا، إرشاد لأمته إلى أن الزيادة على الكفاف لا ينبغي أن يتعب الرجل في طلبه؛ لأنه لا خير فيه، وحكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فمنهم من يعتاد الأكل في كل يوم مرة

---

(١) يُراجع: الفوائد في اختصار الفوائد للعز بن عبدالسلام ص٤٥-٥٢-٥٣- ترتيب الفروق واختصارها للبقوري ص٤٤.

(٢) الفوائد في اختصار الفوائد للعز بن عبدالسلام ص١١٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه ٩٨/٧، ح(٦٤٦٠)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة ٧٣٠/٢، ح(١٠٥٥).

(٤) الاستذكار لابن عبدالبر القرطبي ٥٢٢/٢-٥٢٤.

أو مرتين، فكفافه ذلك ؛ لأنه إن تركه أضره ذلك، ولم يقو على الطاعة، ومنها من يكون كثير العيال فكفافه ما يسد رمق عياله، ومنهم من يقل عياله، فلا يحتاج إلى طلب الزيادة وكثرة الاشتغال، لذلك فإنّ قَدْرَ الكفاية غير مقدر، ومقداره غير معين إلا أن المحمود ما به القوة، على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة. (١)

المبدأ الثالث: لنكن مستهلكين متعقلين، فالظفر بالكثير من الأشياء ليس حرية، المهم هو الظفر بعقلية استخدام الأشياء بحرية(٢).

إن عيش حياة البساطة يحررنا! فهو يخرجنا من دائرة العمل والإنفاق المفرغة، وبدلا من أن نقضي حياتنا ونحن نكدح كمستهلكين، يمكننا أن نصبح مستهلكين متعقلين، إذ نقلل استهلاكنا إلى القدر الذي يفي باحتياجنا، والطريقة المثلى للتقليل هي: أن نشتري ما نحتاجه فقط، هذا هو حجر فلسفة الاستهلاك المتعقل التي ننادي بها. (٣)

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

حفظ المال يعد إحدى الكليات الشرعية والمقاصد المعتبرة الثابتة بالأدلة، ومن مقاصد التصرفات المالية : النهي عن إعطاء المال لمن لا يحسن التصرف فيه ، وتحريم تبذير المال وإضاعته، فقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – عن إضاعة المال"(٤) ولو كان في المباح المشروع.(٥)

(١) يُراجع: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري ٨/ ٣٢٣٤.

(٢) يُراجع: فن الحياة البسيطة لشونميو ماسونو ص٤٠.

(٣) يُراجع: بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص٢٦٧.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ، باب ما ينهى عن إضاعة المال، ١٢٠/٣، ح(٢٤٠٨)، والإمام مسلم في كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ١٣٤٠/٣، ح(١٧١٥).

(٥) يُراجع: علم مقاصد الشريعة للدكتور نور الدين الخادمي ص ١٧٥-١٧٦، مقاصد الشريعة الإسلامية تأصيلا وتفعيلا لمحمد بكر إسماعيل حبيب ص ٣٣٣-٣٣٤.

وذكر الطاهر بن عاشور في مقاصده أن الشريعة الإسلامية لم تنهَ الناسَ عن اكتساب المال من وجوهه المعروفة، وبيَّنت ما في وجوه صرفه من المصالح والمفاسد رغبةً ورهبة، وما يحصل لأصحاب الأموال من الفضائل والدرجات بسبب أموالهم إن هم أنفقوها في مصارفها النافعة.(١)

فإن من السياسة الدينية ما يقوم على توجيه العباد في تصرّفاتهم المالية، وإن كانوا أحراراً في الأساس في مباشرة ما عهد به إليهم من رزق، ووضعت الشريعة قواعد لذلك منها:

١- **قاعدة حُسن التصرّف:** التي تأسست على توجيهات وتعاليم دينية ، وعلى تشاريع

وأحكام شرعية، إذا خرج عنها العبد ولم ينقد إليها، طاش عقله، وقويت شهوته، فإذا صدر عنه بعد ذلك أي عملٍ، كان حجة عليه شاهداً بتجاوزاته، وحجاباً بينه وبين المصلحة الكلية التي أوجب الباري مراعاتَها والسيرَ على وفقها إصلاحاً للبشر، وإقامة للعمران.

٢-**والقاعدة الثانية هي الوسطية في البذل والعطاء**، وهي الواقعة بين الحدَّين الذميمين: الإفراط والتفريط، فالله جلّت حكمته، أمرنا بالتزامها في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾(٢) ، وفي قوله: ﴿ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾(٣)، وفي قوله:﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾.(٤)

---

(١) يُراجع: مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور ٤٥٨/٣.

(٢) الآية (٦٧) من سورة الفرقان.

(٣) جزء الآية (٢٦)، والآية (٢٧) من سورة الإسراء.

(٤) الآية (٢٩) من سورة الإسراء.

ويُراجع: تحقيق أ.د. محمد الحبيب بن الخوجة لكتاب مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور ٣٦٥/٢.

المبدأ الرابع: المال طاقة وحيوية، وعلينا أن نحرص على إدراك تأثيره على كل نواحي حياتنا، فهو قوة تبني حياتنا شئنا أم أبينا، لكنها طاقة نهدرها للأسف بسبب قلة الوعي الناتج عن سوء السيطرة على اندفاعاتنا، فالمال خادمنا وليس سيدنا.(١)

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

إن الله ﷻ قد جعل المال قوام الحياة، به قوام الإنسان وبه يتعبد، وهو ضروري للفرد والأمة، وإن النفس البشرية لكي تبقى تؤدي مهمتها المنوطة بها في الحياة لا بد من المال، وحتى يتم الزواج والنسل لابد من المال، فلا بد من المال لحفظ النفس، والعقل، والنسل.(٢)

قال الإمام الطاهر بن عاشور: " ما يُظَنُّ بشريعة جاءت لحفظ نظام الأمة وتقوية شوكتها وعزتها إلَّا أن يكون لثروة الأمة في نظرها المكان السامي من الاعتبار والاهتمام، وإذا استقرينا أدلة الشريعة من القرآن والسنة الدالة على العناية بمال الأمة وثروتها، والمشيرة إلى أن به قِوامَ أعمالها وقضاءَ نوائبها، نجد من ذلك أدلة كثيرة تفيدنا كثرتُها يقينًا بأن للمال في نظر الشريعة حظاً لا يستهان به.

وما عَدُّ زكاة الأموال ثالثةً لقواعد الإسلام وجعلها شعار المسلمين، وجعلُ انتفائها شعارَ المشركين في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(٣)، ونحو قوله: ﴿ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(٤) إلَّا تنبيه على ما للمال من القيام بمصالح الأمة اكتساباً وإنفاقاً".(٥)

---

(١) يُراجع: فن البساطة لدومينك لورو، ص٧٤.

(٢) يُراجع: مقاصد الشريعة الإسلامية تأصيلا وتفعيلا لمحمد بكر إسماعيل حبيب ص ٣٣٠.

(٣) جزء الآية (٥٥) من سورة المائدة.

(٤) جزء الآية (٦-٧) من سورة فصلت.

(٥) مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور٣/٤٥٢.

وقال كذلك: "هذا وقد تقرر عند علمائنا أن حفظَ الأموال من قواعد كليات الشريعة الراجعة إلى قسم الضروري..... وأن المقصد الأهم هو حفظ مال الأمة وتوفيره لها".(١)

المبدأ الخامس: الماديات وسيلة وليست هدفًا، وأن تملك الأشياء نفسه ليس هو مصدر السعادة، إنما السعادة فى القيمة التى تضيفها هذه الأشياء لحياتنا، فلا تعتمد السعادة على كمية الأشياء التي نمتلكها.(٢)

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

إن المال جميعه الذي بأيدي الناس هبة من الله لهم، تقتضي شكرَ المنعم، والامتثالَ لمنهجه وأحكامه التي وَجَّه بها عباده للقيام بواجباتهم؛ تحصيناً ووقاية للإنسان من الأمراض الخُلقية والسلوكية المزمنة، وبقدر ما تحدّث القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة عن الأنواع المختلفة للمال تكسباً وامتلاكاً في مجالي المعاوضات والتبرعات، **فإن الإسلام يصرف المسلمين عن اتخاذ المال هدفاً لذاته**، ويأمرهم بالسعي إلى تحقيق المقصد الشرعي منه بما سخره الله لنا في السموات والأرض، فنفيد منه ونستخدمه استخداماً صالحاً كريماً، من أجل إشباع حاجاتنا وحاجات مجتمعاتنا، ضمن الإطار الديني العام وتعاليم الإسلام، ووفقاً للمفهوم الأساسي للإقتصاد الإسلامي الرشيد.. (٣)

قال الإمام المراغي: " لقد يبلغ به النهم في جمعه أن ينسى أن المال وسيلة لا مقصد، فيتفنن في الوصول إليه الفنون المختلفة، والطرق التي تعنّ له، ولا يبالى أمن حلال كسب أم من حرام؟". (٤)

المبدأ السادس: ليس الهدف من المينيمالزم التقشف والحرمان من ملذات الحياة، بل الحياة بشكل أفضل.(٥) فأن تعيش سعيدا لا يعني أن تعيش

(١) المرجع السابق ٣/٤٥٩-٤٦٠.

(٢) يُراجع: تبسيط الحياة لعلي محمد ص٣، بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص٥٣.

(٣) يُراجع: تحقيق أ.د. محمد الحبيب بن الخوجة لكتاب مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور ٢/٣٦١.

(٤) تفسير المراغي ٣/١١٠-١١١.

(٥) يُراجع: تبسيط الحياة لعلي محمد ص٤.

فقيرا، ولا يعني –أيضا–حرمان النفس، فالطريق إلى السعادة يكون بتبني موقفا إيجابيا أمام الحرمان، وعدم ربط السعادة بالأشياء المادية.(١)

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

قد يفهم البعض أن تبسيط الحياة هو نوع من التقشف والحرمان، وهذا غير مراد البتة، إنما المراد هو تبني أسلوب الحياة القائم على البساطة، ولا يتنافى هذا مع الغنى، وهو نوع من أنواع الزهد.

قال العز بن عبدالسلام مبينا هذا المبدأ: " وأما الزهد فأقسام: منها الزهد في المباحات إلا ما تدعو إليه الضرورات أو تمس إليه الحاجات، ويتحقق الزهد بقطع تعلق القلب بالمحرمات، والمكروهات، والمباحات، وليس الزهد عبارة عن خلو اليد من المال، وإنما الزهد خلو القلب عن التعلق به، فليس الغنى بمناف للزهد"(٢).

وجعل الإمام الغزالي شؤون الحياة الدنيا ثلاثة أقسام:

الأول: ما يصحبك منها إلى الآخرة وتبقى معك ثمرته بعد الموت، وهو العلم بالله والعمل، أي العبادة الخالصة؛ فهذه هي الدنيا الممدوحة.

والثاني: المقابل له على الطرف الأقصى، وهو كل ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الآخرة؛ كالتلذذ بالمعاصي، والتنعم بالمباحات الزائدة عن الحاجة؛ حتى يعد داخلا في جملة الرفاهية؛ كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والخيل المسومة، والأنعام، والحرث، والخدم من الغلمان والجواري، والمواشي، والقصور، ورفيع الثياب، وما إلى ذلك، فحظ العبد من هذا كله من الدنيا المذمومة.

والقسم الثالث: متوسط بين الطرفين، وهو الحظ العاجل المُعِين على أعمال الآخرة؛ كقدر القوت من الطعام، وما يحتاج إليه من اللباس، وكل ما لا بد منه للإنسان في بقائه وصحته التي يتوصل بها إلى العلم والعمل.(٣)

---

(١) يُراجع: فن البساطة لدومنيك لورو ص ٢٣٨.

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام ٢/٢٢٣.

(٣) يُراجع: إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ٣/٢١٩-٢٢٠.

وكانت حياة النبي – صلى الله عليه وسلم –تتسم بالبساطة، لا التقشف والحرمان فقد كان ﷺ يحب الحلوى والعسل، ويأكل اللحم، ويختص بالذراع، وكانت تعجبه، وكان يستعذب له الماء، وينقع له الزبيب والتمر، ويتطيب بالمسك، وأيضا؛ فقد جاء ذلك عن كثير من الصحابة والتابعين، والعلماء المتقين. (١)

وكان ﷺ لبساطته يتنزه عن المترفات، والتنعمات الزائدة عن حاجته، ففي حديث السيدة عائشة– رضي الله عنها – قالت: دخلت عليَّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله – صلى الله عليه وسلم –قطيفة مثنية، فانطلقت فبعثت إلي بفراش حشوه الصوف، فدخل علي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –فقال: "ما هذا يا عائشة؟ " قالت: قلت: يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت عليَّ، فرأت فراشك، فذهَبَتْ فبعثَتْ إليَّ بهذا، قال: "رديه يا عائشة، فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة ".(٢)

وأما ما ورد في حديث النبي – صلى الله عليه وسلم –أن " البذاذة(٣) من الإيمان" (٤) يعني: التقشف. فليس معناه في الحديث الحرمان وخشن العيش، حيث قال الإمام الطحاوي بعد أن أورد هذا الحديث: روي عن رسول الله –

(١) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ١/١٨٥–١٨٧.

(٢) أخرجه الإمام البيهقي في كتاب شعب الإيمان فصل في زهد النبي ﷺ وصبره على شدائد الدنيا ٣/٦١،ح(١٣٩٥) وسنده ضعيف، فيه مُجالد، وهو ابن سعيد، قال الحافظ: ليس بالقوي. وبنحو أوله حديث عائشة– رضي الله عنها –قالت: "كان فراش رسول الله ﷺ من أدم، وحشوه ليف".
يُراجع: المطالب العالية لابن حجر ١٣/٢٥٢.

(٣) البذاذة رثاثة الهيئة. يقال: بذ الهيئة وباذ الهيئة: أي رث اللبسة. والمراد به في الحديث: التواضع في اللباس، ولبس ما لا يؤدي منه إلى الخيلاء، والتواضع في اللباس وترك التبجح به.
يُراجع: الفائق في غريب الحديث للزمخشري ١/٩٠، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/١١٠، لسان العرب لابن منظور مادة (بذذ) ٣/٤٧٧.

(٤) أخرجه أبو داوود في سننه في كتاب الترجل ٤/٧٥، ح(٤١٦١) ، وابن ماجه في سننه في كتاب الزهد، باب من لا يؤبه له ٢/١٣٧٩، ح(٤١١٨).
وهو حديث صحيح. يُراجع: فتح الباري لابن حجر ١٠/٣٦٨.

صلى الله عليه وسلم –ما يخالف هذا الحديث، قال رسول الله ق: "إن الله إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه" [١].. فبين الإمام الطحاوي أن هذين الحديثين ملتئمان غير مختلفين، فأما الحديث الأول فالمراد بالبذاذة التي لا تبلغ بصاحبها نهاية البذاذة التي يعود بها إلى ما يبين به ذو النعمة من غير ذي النعمة، والحديث الثاني فالمراد بالنعمة التي تُرى على صاحبها ليس مما فيه الخيلاء، ولا السرف، ولا اللباس المذموم من لابسه، ويكون اللباس المحمود هو ما فوق البذاذة التي لا بذاذة أقل منها، فيكون فاعل ذلك يدخل في معنى قول الله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ ﴾.[٢]

وقال ابن عبدالبر القرطبي : " قوله ﷺ (البذاذة من الإيمان) أراد به اطراح الشهوة في الملبس والإسراف فيه الداعي إلى التبختر والبطر؛ ليصح معاني الآثار ولا تتضاد".[٣]

<u>المبدأ السابع:</u> التخلص من الفائض، والقيام بعملية الفرز والتخلص مما لا جدوى له، ومن الأشياء التي لم نعد نستخدمها، فيصبح ما اصطفيناه من

(١) أخرجه الترمذي في سننه في أبواب الأدب، باب ما جاء أن الله –تعالى– يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ٤/٤٢١، ح(٢٨١٩) –وقال: "هذا حديث حسن"– وأخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب اللباس وآدابه، في ذكر الأمر للمرء إذا أنعم الله عليه أن يرى أثر نعمته عليه بلفظ : "إذا آتاك الله مالا، فلير عليك"١٢/٢٣٤، ح(٥٤١٦)، والحاكم في "المستدرك في كتاب الأطعمة" بلفظ،«كلوا، واشربوا، وتصدقوا، في غير سرف ولا مخيلة ، إن الله –تعالى– يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» ٤/١٥٠،ح(٧١٨٨)، وقال: هذا حديث صحيح.

(٢) الآية (٦٧) من سورة الفرقان.

ويُراجع: شرح مشكل الآثار للإمام الطحاوي ٨/٣٥–٣٨.

(٣) الاستذكار لابن عبدالبر ١/٣٣٠.

الأشياء بعد الفرز ذات قيمة كبيرة.[١] فالشيء الذي ظل موجودا في المنزل دون أن يستخدم ربما يجلب قدرا كبيرا من المتعة لشخص آخر. [٢]

وعملية التخلص من الأشياء قد تكون بالبيع، أو التبرع للمستشفيات أو دور المسنين، أو إهدائها لمن يرغب اقتناءها. [٣]

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

ما ذُكِرَ هنا قد وافق مقصدًا شرعيًا حث عليه النبيق وهي قاعدة المواساة بفضول المال.

فالمواساة سمةً للمجتمع الإسلامي، وخلّةً من خِلاله، أكَّد الدينُ على اعتبارها أصلاً من أصول نظام الإسلام، ومقصداً من مقاصد الشارع، وجرت بها توجيهات القرآن وأوامره، والسُّنة وحِكَمهَا، وقامت عليها من شواهد التاريخ الإسلامي ما أعلى من مقامها ورفع من منزلتها، وهي في شرعة الإسلام جبرية واجبة، واختيارية مندوب إليها، وصورها كثيرة تنطق بها عدةُ تصرّفات مفروضة وإحسانية: كالزكاة، والصدقة، والإنفاق، والهبة.....".[٤]

وذكر الإمام الشاطبي في مسألة جلب المصلحة ودفع المفسدة –وهو الأصل الذي قامت عليه الشريعة– حديث أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ – رضي الله عنه – قال: "بينما نحن في سفر مع النبي ق، إذ جاء رجلٌ على راحلة له ، قال : فجعل يصرِف بصرَه يمينًا و شمالًا، فقال رسول الله ق: " مَن كان معه فَضْل ظهرٍ فَلْيَعُد به على مَن لا ظهرَ له ، ومَن كان له فضلٌ من زادٍ فَلْيَعُدْ به على من لا زادَ له". قال : فَذَكَرَ من أصناف المال ما ذَكَرَ، حتى رأينا أنه لا حقَّ

(١) يُراجع: فن البساطة لدومنيك لورو ص٣٧.

(٢) يُراجع: بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص٧١.

(٣) يُراجع: فن البساطة لدومنيك لورو ص٢٠، بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص٧٢.

(٤) يُراجع: أصول النظام الإجتماعي للإسلام للطاهر بن عاشور ص١٣٨–١٣٩.

لأحدٍ مِنَّا في فَضْلٍ" [١]، ومشروعية الزكـاة، والإقـراض، والــمنحة، وغير ذلك مؤكد لهذا المعنى، وجميعه جار على أصل مكارم الأخلاق.[٢]

فنجد النبي – صلى الله عليه وسلم –لم يُخصِّص حديثه بموقف هذا الرجل تحديدًا قائلًا (فليعد به على هذا الرجل) بل تركها مفتوحة؛ لكونها قيمة عامة يحرص الإسلام على تحلِّي أفراد المجتمع بها ، فقال – صلى الله عليه وسلم –" فليعد به على مَنْ... ".

والحديث فيه أمر إرشاد وندب إلى إنفاق الفضل من الأموال. [٣]

وموضع الشاهد هنا هي مُفردة "فَضْل" ، فمعناها: زائد عن الحاجة[٤] ، والمراد: من كان معه زيادة على ما يحتاجه فليعطه أخاه مواساة منه.[٥]

وقد كانت فصاحة النبي – صلى الله عليه وسلم –أمام اختيارات عديدة في اللغة العربية، لكنه اختار هذه المفردة بالذات، والتي لا يحتمل معناها إلا نفس معنى التقليلية والتقنين، وهو العنصر الزائد عن الحاجة.

وعدَّدَ النبي – صلى الله عليه وسلم –أصنافًا مختلفة من المال، وهو كل ما يُتمَلَّك ويمكن بيعه وشراؤه، وشملها بحكم عطاء الزائد منها لِمَن في حاجة إليها، وفي الحديث سَعَة؛ فلم يُحَرِّم الاحتفاظ بهذا الفضل الزائد، ولم يحدد كيفية إعطاء هذا الفضل الزائد سواء بالبيع، أو الهدية، أو الصدقة[٦].

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب اللقطة ، باب استحباب المواساة بفضول المال ٣/ ١٣٥٤ ح(١٧٢٨) ، وأبو داود في سننه في كتاب الزكاة ، باب في حقوق المال ٢/١٢٥، ح(١٦٦٣) .

(٢) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٣/٦٣-٦٤.

(٣) يُراجع: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٩/٥٤.

(٤) يُراجع: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٥/٢٠٨.

(٥) يُراجع: التحبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني ٤/٦٧٣.

(٦) يُراجع: مقالة "التقليلية والتقنين" لنسمة منير على موقع مقالات منصة القارئ العربي.

المطلب الثاني

المبادىء الخاصة للمينيمالزم في ضوء المقاصد الشرعية.

ما سبق من المبادئ العامة يدخل في طياتها مبادئ خاصة لتبسيط الحياة، تكلم عنه رواد هذه الحركة وخصوها بالذكر، أردت إلقاء الضوء عليها، ومن ثم التعقيب عليها بما أورده علماء المقاصد والذي يخص كل مبدأ.

المبدأ الأول: تبسيط المأكل.

القاعدة الذهبية التي تقوم عليها مبادئ هذه الحركة : أن تناول القليل من الطعام طريقة أساسية في تبسيط الحياة، ولابد من الانضباط لنحرر جسمنا، ولابد من الاقتصاد في تناول الطعام، وإذا لم تُحْتَرم هذه القاعدة فلا يمكن للطعام حتى الجيد منه أن يستفيد منه الجسم على نحو جيد. (١)

ومما وضعه أصحاب هذه الحركه من آليات لتبسيط المأكل:

- الاكتفاء ببضع لقيمات:

يقول دومنيك لورو: "لن تحتاجي إلى كمية كبيرة من الطعام لتشعري بالرضى، يكفيك بضع لقيمات".(٢) ، وقال أيضا: "إننا نستطيع أن نعيش بثلث ما نأكل".(٣)

- الصوم عن الطعام :

الصوم يعلم الجسم ألا يستهلك إلا ما هو بحاجة إليه، حيث يساعد في العودة إلى نظام صحي متوازن، والتنعم بصفاء الروح، وشعور أفضل نفسيا وجسديا.

- تعلم الجوع:

فلا نأكل إلا عندما نجوع، وليس حينما يحين وقت الذهاب إلى طاولة الطعام.(٤)

---

(١) يُراجع: كتاب فن البساطة لدومينك لورو، ص ١٤٠-١٤١.

(٢) المرجع السابق ص ١٤٤.

(٣) المرجع السابق ص١٥٠.

(٤) يُراجع: المرجع السابق ص١٥٠-١٥٤- ١٥٥.

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

مما لا شك فيه أن كل ما ذكره هؤلاء قد سبقهم إليه سيد البرية ﷺ، وأوضح ذلك علماء المقاصد، وذلك عندما ذكروا المقاصد الشرعية في مشروعية الصيام، وذم الشبع وكثرة الأكل.

فقد نبه الشرع على أن صوم رمضان يضعف دواعي الشيطان، ويحرك الهمم إلى صالح الأعمال، والسبب في ذلك أن الشهوات أسلحة الشياطين، وهي تنبعث من الشبع، فإن الشبع يقسي القلب، ويضعف الفهم، ويثقل البدن عن العبادة، ويكثر النوم، ولذلك اجتنب جماعة من العرب الشبع؛ إبقاءً لفهمهم، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –:" حسب ابن آدم من الطعام لقيمات يقمن بها صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفَسِه".(١)

ولما كان الجوع يفيد هذه الفوائد، وإدامة الشبع تصد عن هذه المقاصد، وإلزام الصوم على العموم يشق على الخلق، ألزم الشرع العباد صوم مدة من الزمان، لعلم الله . أن ذلك يحصل لهم خيرًا.(٢)

وأورد العز بن عبدالسلام فصلا في الاقتصاد في المصالح والخيور:

فذكر أن الاقتصاد رتبة بين رتبتين، ومنزلة بين منزلتين، والمنازل ثلاثة: التقصير في جلب المصالح، والإسراف في جلبها، والاقتصاد بينهما، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (٣)، وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾..(٤)

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ٤/٥٩٠،ح(٢٣٨٠)، وقال : حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه في كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل، وكراهة الشبع٢/١١١١، ح(٣٣٤٩)، وابن حبان في صحيحه في ذكر وصف أكل المسلمين الذي يجب عليهم استعماله رجاء ثواب نوال الخير في الدارين به١٢/٤١، ح(٥٢٣٦).

(٢) يُراجع: التحقيق والبيان شرح البرهان للأبياري ٣/٦١١-٦١٢.

(٣) الآية (٢٩) من سورة الإسراء.

(٤) الآية (٦٧) من سورة الفرقان.

فالتقصير سيئة، والإسراف سيئة، والحسنة ما توسط بين الإسراف والتقصير،... **وذكر من أمثلة ذلك:** الأكل والشرب لا يتجاوز فيهما حد الشبع والري، ولا يقتصر منهما على ما يضعفه، ويضنيه، ويقعده عن العبادات والتصرفات، وقد قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾.(١)

وذكر أيضا: بأن كل تصرف جر فسادا، أو دفع صلاحا فهو منهي عنه، كإضاعة المال بغير فائدة، والأكل على الشبع منهي عنه؛ لما فيه من إتلاف الأموال، وإفساد الأمزجة، وقد يؤدي إلى تفويت الأرواح.(٢)

وأورد الإمام الغزالي فوائد الجوع، وتقليل الطعام، وآفات الشبع.. فذكر منها:

١- صفاء القلب، وإيقاد القريحة، فإن الشبع يورث البلادة ويعمي القلب.

٢- كسر شهوات المعاصي كلها، والاستيلاء على النفس الأمارة بالسوء؛ فإن منشأ المعاصي كلها الشهوات، ومادة القوى والشهوات لا محالة الأطعمة، فتقليلها يضعف كل شهوة وقوة، وإنما السعادة كلها في أن يملك الرجل نفسه.

٣- دفع النوم ودوام السهر؛ فإن من شبع شرب كثيرا ، ومن كثر شربه كثر نومه.

٤- صحة البدن، ودفع الأمراض، فإن سببها كثرة الأكل.

٥- كفاية القدر اليسير من المال، فإن من تعود قلة الأكل كفاه من المال قدر يسير، والذي تعود الشبع صار بطنه غريما ملازما له، والمؤمن خفيف المؤنة. (٣)

---

(١) جزء الآية (٣١) من سورة الأعراف.

يُراجع: قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢/٢٠٥-٢٠٩.

(٢) يُراجع: قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام ٢/٨٩.

(٣) يُراجع: إحياء علوم الدين للغزالي ٣/٨٤-٨٧.

المبدأ الثاني: تبسيط الملبس.

ذكر رواد هذه الحركة بأن علاقة اللباس بالجسم كعلاقة الجسد بالروح، تعكس ما بداخلنا، لذلك يجب أن نحافظ على أناقتنا وأن نرتدي ما هو عملي، فبساطة اللباس تعطيه القيمة، وإن خزانة ملابس الشخص الساعي إلى البساطة تحتوي على مجموعة صغيرة من القطع الأساسية التي يمكن الخلط والمزج بينها لإنتاج مجموعة متنوعة من الأطقم، لهذا تلعب الحدود دورا مهما في خزانة الملابس، فهي تبقى ملابسنا في مستوى معقول.

ودائما نسأل أنفسنا ما الهدف من إضافة ملابس إلى الخزانة إذا كانت ملابسنا الحالية ملائمة تماما؟ حتى لا نقع تحت ضغط صيحات الموضة.(١)

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

هذا هو نبينا – صلى الله عليه وسلم –يرسخ لنا مقصد حفظ المال ، ويُعَلِّم الأمة الاقتصاد في الملبس

وعدم الإسراف فيه، أو اتخاذه على سبيل الشهرة، حيث أصبح الإسراف في الملبس في

عصرنا معتركاً للتنافس في مجال اللباس، حيث ظهور بيوت الأزياء بأزيائها المتجددة، وموديلاتها المتنوعة مما أغر البعض، فأخذوا ينفقون فيها النفقات الباهظة.

وكان من أقواله – صلى الله عليه وسلم –في ذلك: "كلوا، واشربوا، والبسوا، وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة"(٢) .

(١) يُراجع: بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص١٥٠-١٥٦- ١٥٨، فن البساطة لدومنيك لورو ٥٠-٥٢.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب اللباس، باب قول الله تعالى: {قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده}٧/٤٠، وابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب اللباس والزينة، باب من قال: البس ما شئت ما أخطأك سرف، أو مخيلة ٥/١٧١، ح(٢٤٨٧٨).

فهذا الحديث جامع لفضائل تدبير الإنسان نفسه، وفيه تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة، فإن السرف في كل شيء يضر بالمعيشة فيؤدي إلى الإتلاف، والمخيلة تضر بالنفس حيث يكسبها العجب، ويضر بالآخرة حيث تكسب الإثم، ويضر بالدنيا حيث تكسب المقت من الناس. (١)

وقال – صلى الله عليه وسلم – كذلك : "من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله، ثم يلهب فيه النار"(٢) ، وقال ابن عباس: " كل ما شئت، والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف، أو مخيلة".(٣)

قال ابن عبدالبر: "وقد كره العلماء من اللباس الشهرتين، وذلك الإفراط في البذاذة، وفي الإسراف والغلو". (٤)

وكان عليه السلام مع بساطته، وذمه للإسراف في الملبس، يعتني بمظهره، ويكره الرداءة، والثوب الخَرِق، ففي حديث جابر – رضي الله عنه – قال: لنا خادم نجهزه ليذهب يرعى ظهرنا(٥) فجهزته، ثم أدبر يذهب في

(١) يُراجع: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٢٩٤/٢١.

(٢) أخرجه الإمام النسائي في سننه الكبرى في كتاب الزينة، باب ذكر ما يستحب من الثياب وما يكره ٣٨٩/٨، ح(٩٤٨٧)، وأبو داوود في كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة٤٣/٤، ح(٤٠٢٩). والحديث إسناده حسن.

يُراجع: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي ص٦٦٨.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في كتاب اللباس، باب قول الله تعالى: {قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده}٤٠/٧، والإمام النسائي في سننه في كتاب الزكاة، باب الاختيال في الصدقة٧٩/٥، ح(٢٥٥٩).

ومعنى الأثر: كلْ ما شئت من الحلال وألبس ما شئت من الحلال ما دامت أخطأتك، أي: تجاوزتك اثنتان: أي خصلتان. أي: ما دام تجاوز عنك خصلتان، أي: لم يوقعك في الخطأ اثنتان.

يُراجع: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٢٩٤/٢١.

(٤) الاستذكار لابن عبدالبر ٣٢٣/٨.

(٥) ظهرنا أي: إبلنا، والظَّهْر: الإبل التي يُحْمَلُ عليها وَيُرْكَبُ.

يُراجع: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٦٦/٣، لسان العرب لابن منظور مادة (ظهر)٥٢٣/٤.

الظهر، وعليه بُرْدَان[١] له قد خَلُقَا[٢]، قال: فنظر إليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم –فقال: "أما له ثوبان غير هذين؟ " قال: فقلت: يا رسول الله، له ثوبان كسوته إياهما. قال: "فادعه فَمُرْهُ فليلبسهما"، قال: فدعوته، فلبسهما، ثم ولى يذهب".[٣]

وعن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: كنت جالسا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم –رث الثياب، فقال: «ألك مال؟» قلت: نعم يا رسول الله، من كل المال، قال: «إذا آتاك الله مالًا فَلْيرَ أثره عليك».[٤]

وعن عائشة– رضي الله عنها –أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خطب الناس يوم الجمعة، فقال رسول الله ﷺ: «ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته»[٥] ، يعني: ليس على أحدكم حرج

---

(١) البُرْد: نوع من الثياب معروف، والجمع أبراد وبرود، وهو ثوب فيه خطوط.
يُراجع: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١١٦/١، لسان العرب لابن منظور مادة (برد)٨٧/٣.

(٢) خَلُق الثَّوْبُ، بِالضَّمِّ أي بَلِيَ.
يُراجع: لسان العرب لابن منظور مادة (خلق)٨٩/١٠، المصباح المنير للحموي ١٨٠/١.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب اللباس وآدابه، باب ذكر الاستحباب للمرء أن ترى عليه أثر نعمة الله، وإن كانت تلك النعمة في رأي العين قليلة إذ القليل من نعم الله كثير ١٢ /٢٣٦، ح (٥٤١٨)، والإمام مالك في موطأه في كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الثياب للجمال بها ١٣٣٦/٥، ح(٣٣٧٣).
قال الهيثمي: رواه البزار بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح.
يُراجع: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي١٣٤/٥.

(٤) أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى في كتاب اللباس ، باب الجلاجل ٣٨٨/٨، ح(٩٤٨٤)، وابن حبان في صحيحه في كتاب اللباس وآدابه٢٣٤/١٢، ح (٥٤١٦) .
والحديث صحيح. يُراجع: المستدرك للحاكم ٨٦/١.

(٥) أخرجه الإمام أبو داود في سننه في كتاب الصلاة ، باب اللبس للجمعة ٢٨٢/١، ح(١٠٧٨) وابن ماجه في سننه في كتاب الصلاة باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة ٣٤٩/١، ح(١٠٩٦).
والحديث صحيح. يُراجع: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري ١٣١/١.

في أن يتخذ ثوبين لذلك، فإنه لا إسراف فيه، بل هو محبوب فإنه جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده .(١)

وفيه أنه يسن له أن يلبس أحسن ثيابه التي يقدر عليها، وذلك في حق كل مسلم وجد سعة، ولا يسرف في ذلك. (٢)

فهذه الأحاديث جميعها تدل على أن الإنسان عليه أن يظهر بمظهر يليق بكرامته، وأن يكون حسن السمت، فيلبس ما تيسر من الثياب من غير تكلف، ولا إسراف، ولا مخيلة، ولا شهرة، بل لباسًا نظيفا معتدلًا، مع تجنب الرداءة، والثياب الخرقة.

المبدأ الثالث: تبسيط المسكن.

نبه رواد هذه الحركة أن تبسيط مكان المعيشة أمر مطلوب، ويجب تصميم بيوتنا بالشكل الذي يحقق الهدوء، والراحة، والسكينة لأهل البيت، لكن في مجتمعنا العقل قليل الحيلة أمام هيمنة العادات والتقاليد، والرغبة في التظاهر بين الناس، فما يحدث أن جزءًا كبيرًا من تكاليف الزواج يكون لإرضاء الناس، وإثارة إعجابهم.(٣)

ووضعوا بعض النصائح لتبسيط المسكن منها:

١- أن نتحرر من كل ما لا حاجة إليه، ومن كل ما هو فائض؛ لأن الأشياء الغير ضرورية سواء أكانت في المكتب أم في المسكن تجهد الروح والنفس أكثر مما يتصور الكثيرون،(٤) والمثالي أن يقتني الإنسان ما هو ضروري له فقط، في مكان صُمِّم وأُعِّد ورُتِّب جيدا، وأن يعيش في ظروف تسمح له بأن يحافظ على صحته جيدة، وعلى توازنه وكرامته.(٥)

(١) يُراجع: التيسير بشرح الجامع الصغير لزين الدين المناوي ٣٥٣/٢.

(٢) يُراجع: التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٤١٨/٩.

(٣) يُراجع: تبسيط الحياة لعلي محمد ص ١٦-١٩.

(٤) يُراجع: بسط حياتك لفرنرتيكي كوستنمخر ص ٥٥.

(٥) يُراجع: فن البساطة لدومنيك لورو ص ٣٥.

٢- البساطة في فراش المنزل، حيث يسمح المنزل المفروش بأثاث بسيط بحرية أكثر في الحركة.(١)

٣- لا تعادي البراح والسعة في المسكن؛ لأن كل مُصَمِّم محترف يعرف أن الفراغ ركن مهم من أركان التصميم، ولا مكان للجمال دون السعة، حيث يقدم المكان الفراغ لمستخدميه مزيدا من الراحة والرضى، فالقليل الكافي من أثاث المنزل أفضل من كثرة تضيق المكان، والشخص الطبيعي يشعر براحة أكثر، وضغط وقلق أقل في المكان الهادئ المنظم قليل الازدحام.(٢)

يقول لومنيك لورو: " إن الرفاهية الحقيقية هي تلك التي فيها نستقر، أما الرفاهية المزيفة فهي تلك التي نشتريها بغية جعل المنزل يطابق المنازل المعروضة في مجلات الموضة، وذلك بتأثيثه بتقنيات عالية دون أخذ الراحة في الحسبان".(٣)

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

كل ما ذكره هؤلاء من نصائح قد سبقهم إليها نبينا محمد، والتي ترسخ مقصدا شرعيا، وهو مقصد التوسط والاعتدال في الأمور، على وجه لا يميل إلى إفراط ولا تفريط. فالشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الوسط الأعدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، والتوسط يُعرف بالشرع، وقد يُعرف بالعوائد، وما يشهد به معظم العقلاء كما في الإسراف والإقتار في النفقات.(٤)

فالأصل في الأحكام الشرعية الاعتدال والتوسط بين طرفي التشديد، والاقتصاد في المصالح والخيور، وهي رتبة بين رتبتين، ومنزلة بين منزلتين، لأن المنازل ثلاثة: التقصير في جلب المصالح، والإسراف في جلبها،

(١) يُراجع: المرجع السابق ص ٣٥.

(٢) يُراجع: تبسيط الحياة لمحمد علي ص٣-١٦، فن البساطة لدومنيك لورو ص ٢٣.

(٣) يُراجع: فن البساطة لدومينك لورو ص٢٢.

(٤) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٢/٢٨٦-٢٨٧، ٥/٢٧٨.

والاقتصاد بينهما، والتقصير سيئة، والإسراف سيئة، والحسنة ما توسط بين الإسراف والتقصير[١]، بحيث لا يسمح بإهدار أحد الجانبين على حساب الآخر، ولا بطغيان أحدهما على الآخر.

فمما ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم –أحاديث ترسخ لنا مبدأ الاعتدال في المسكن، وعدم الإسراف فيه:

١- **قوله ق: "فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان"[٢].**

قال الإمام النووي: "قال العلماء: معناه أن مازاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة، والاختيال، والالتهاء بزينة الدنيا، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان؛ لأنه يرتضيه، ويوسوس به، ويحسنه ويساعد عليه".[٣]

وفقه هذا الحديث:

ترك الإكثار من الآلات والأمور المباحة، والترفه بها، وأن يقتصر على حاجته[٤]؛ لأنه من الإسراف أن يكون في بيت المسلم ما لا حاجة له به من أثاث، أو فراش أو ما شابه ذلك.

٢- **حديث السيدة عائشة** رضي الله عنها: دخلت عليَّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله – صلى الله عليه وسلم –وسلم قطيفة مثنية، فانطلقت فبعثت إليَّ بفراش حشوه الصوف، فدخل عليَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم

(١) يُراجع: قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢/٢٠٥، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني ص٣٢١.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس ٣/١٦٥١، ح(٢٠٨٤)، وأخرجه الإمام النسائي في كتاب النكاح ، باب الفرش ٦/١٣٥،ح(٣٣٨٥). ويُراجع: بيوت النبي ﷺ وحجراتها لمحمد فارس الجميل ص٨٣.

(٣) شرح النووي على مسلم ١٤/٥٩.

(٤) يُراجع: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٥/٤٠٥.

-فقال: "ما هذا يا عائشة؟ " قالت: قلت: يارسول الله فلانة الأنصارية دخلت عليَّ، فرأت فراشك، فذهبت فبعثت إليَّ بهذا، قال: " رديه يا عائشة، فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة ".(١)

٣- **وحديث عمر بن الخطاب** ﷺ **قال:** دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -وهو مضطجع على حصير، فجلست فأدنى عليه إزاره، وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه ... قال: فابتدرت عيناي فقال: "ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ " قلت: يا نبي الله ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذلك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك، فقال: " يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا". قلت: بلى".(٢)

فالنبي - صلى الله عليه وسلم -رسم لنفسه وآل بيته سياسة البساطة في المسكن، والتخلي عما لا حاجة له به، وترك التنعمات الزائدة عن الحاجة في مسكنه.

وتبني هذا الأسلوب لا شك أنه يختلف من شخص لآخر في تقدير احتياجاته السكنية، وفي كل زمان ومكان، المهم أن نتخذ مبدأ البساطة في المسكن، واقتناء الأشياء على قدر الحاجة.

(١) سبق تخريجه ص٢٠.

(٢) هذا الحديث جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في كتاب الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء ١١٠٥/٢، ح(١٤٧٩)، وأخرجه الإمام البيهقي في كتاب شعب الإيمان فصل في زهد النبي صلى الله عليه وسلم وصبره على شدائد الدنيا ٤٧/٣، ح(١٣٧٧)

٤- قول الرسول ﷺ: "من سعادة المرء: المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء".(١)

حتى الحديث عن البراح والسعة في المسكن نجده ﷺ قد تحدث عنه، والمسكن الواسع يكون: بالنسبة للشخص، ويختلف باختلاف الأشخاص، فرب ضيق بالنسبة لرجل، واسع بالنسبة لآخر.(٢)

والمسكن الواسع من مقومات السعادة في الدنيا، ومن الإنفاق المشروع أن ينفق الإنسان ماله في بناء مسكن يتميز بالسعة دون الدخول في دائرة السرف، والتباهي، والمفاخرة، والتنعم الزائد الذي يشغل الإنسان عن ربه، بل يتوسط في أموره كلها، ويستعين بمتع هذه الدنيا؛ ليصل بذلك إلى تحقيق الهدف الذي خلق لأجله، وهو عبودية الله تعالى.

المبدأ الرابع: تبسيط الكلام.

القاعدة الذهبية عند أصحاب هذه الحركة: إذا لم يكن لديك شيء جميل تقوله فاصمت، ودرب نفسك على الاقتصاد في الكلام الذي لا جدوى منه؛ فهذا له أثر إيجابي على النفس، وأثر طيب على الآخرين، وتعلَّمْ الإنصات؛ فإننا نملك أذنين لنسمع بهما، وفمًا واحدا لنتكلم به، لذا يجب علينا أن ننصت أكثر مما نتكلم بمرتين.(٣)

والتبسيط أو التقليل في الكلام وإن كان كان أمرا معنويا، إلا أنه غالبا يدخل تحت مبدأ متعة الاكتفاء، فالاكتفاء قد يكون في الأمور المادية أو المعنوية.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب المفرد، باب المسكن الواسع ص ٢٣٢، ح(٤٥٧)، وابن حبان في كتاب النكاح ، ذكر الإخبار عن الأشياء التي هي من سعادة المرء في الدنيا ٣٤٠/٩، ح(٤٠٣٢).

(٢) يُراجع: التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ٥٩/٢، التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٤٠٣/٦.

(٣) يُراجع: فن البساطة لدومينك لورو، ص٢٠٦-٢٠٧.

تقرير هذا المبدأ في علم المقاصد:

مما أورده العز بن عبدالسلام من أمثلة الاقتصاد في المصالح من غير تقصير ولا إسراف: الاقتصاد في الكلام، فذكر بأنه لا ينبغي لك أن تتكلم إلا بما يجر مصلحة أو يدرأ مفسدة، وكذلك قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت».(١)

وجه الإستدلال من الحديث: أن قوله ﷺ: "فليقل خيرا أو ليصمت". أمْرٌ بقول الخير، وبالصمت عما عداه، وهذا يدل على أنه ليس هناك كلام يستوي قوله والصمت عنه، بل إما أن يكون خيرا، فيكون مأمورا بقوله، أو لا يكون خيرا، فيكون مأمورا بالصمت عنه. (٢)

وأخرج الطبراني من حديث معاذ بن جبل ﷺ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –قال: «إنك لن تزال سالما ما سكت، فإذا تكلمت، كُتب لك أو عليك»(٣).

قال الإمام الطوفي: "وضبط هذا الموضع: أن الإنسان إما أن يتكلم، أو يسكت، فإن تكلم فإما بخير وهو ربح، أو بِشَرٍّ فهو خسارة، وإن سكت فإما عن شرٍّ فهو ربح، أو عن خير فهو خسارة، فللإنسان في كلامه وسكوته ربحان ينبغي أن يحصلهما، وخسارتان ينبغي أن يتخلص عنهما".(٤)

ومدح الشرع الصمت وحث عليه فقال – صلى الله عليه وسلم –:"من صمت نجا"(٥)، وفي الصمت السلامة؛ فلذلك عظمت فضيلته، هذا مع ما فيه

---

(١) يُراجع: قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام ٢/٢١١-٢١٢.
والحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ٨/١١، ح(٦٠١٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان ١/٦٨، ح(٤٧).

(٢) يُراجع: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي ١/٣٣٤-٣٣٦.

(٣) أخرجه الإمام الطبراني في معجمه الكبير ٢٠/٧٣، ح(١٣٧).
قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.
يُراجع: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ١٠/٣٠٠.

(٤) يُراجع: التعيين في شرح الأربعين لنجم الدين الطوفي ص١٣٥.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ص ١١/١٩،ح(٦٤٨١)، والترمذي في سننه في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ٤/٢٤١، ح(٢٥٠١)، وقال: هذا حديث غريب.

من الوقار، والفراغ للفكر، والذكر، والعبادة، والسلامة من تبعات القول في الدنيا، ومن حسابه في الآخرة .

وذكر الإمام الغزالي فضل تقليل الكلام، ولزوم الصمت ودلل على ذلك بأن: الكلام أربعة أقسام:

١- قسم هو ضرر محض.

٢- وقسم هو نفع محض.

٣- وقسم فيه ضرر ومنفعة.

٤- وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة.

أما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه، وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر.

وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول، والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران.

فلا يبقى إلا القسم الرابع، فقد سقط ثلاثة أرباع الكلام وبقي ربع، وهذا الربع فيه

خطر؛ إذ يمتزج بما فيه إثم من دقائق الرياء والتصنع، والغيبة، وتزكية النفس، وفضول الكلام امتزاجا يخفى دركه، فيكون الإنسان به مخاطرا.[١]

فمن عرف دقائق آفات اللسان علم قطعا أن ما ذكره – صلى الله عليه وسلم –هو فصل الخطاب، حيث قال: "من صمت نجا"، فإن سكت سلم من الكل، وإن نطق وتكلم خاطر بنفسه إلا أن يوافقه لسان فصيح، وعلم غزير، وورع حافظ، ومراقبة لازمة، ويقلل من الكلام فعساه يسلم عند ذلك، وهو مع جميع ذلك لا ينفك عن الخطر، فإن كنت لا تقدر على أن تكون ممن تكلم فغنم، فكن ممن سَكَتَ فسَلِم، فالسلامة إحدى الغنيمتين.[٢]

(١) يُراجع: إحياء علوم الدين للغزالي ٣/١٠٨-١١١.

(٢) يُراجع: المرجع السابق ٣/١٦٢.

المبحث الثاني

ترسيخ مقاصد الشريعة الإسلامية لحركة المينيمالزم في اعتبار المصالح وتقسيمها إلى الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات.

قالت فرانسين جاي في كتابها: "بهجة الحياة البسيطة" : "الأشياء المفيدة هي الأشياء العملية التي تؤدي وظائف محددة، وتساعدنا على إنجاز أهادفنا، بعض هذه الأشياء ضروري للبقاء على قيد الحياة، والبعض الآخر يجعل حياتنا أسهل، ومن الأمور الكاشفة معرفة كيف أننا نحتاج في الواقع إلى أقل القليل لنُبْقِي أنفسنا على قيد الحياة؛ مأوى بسيط، وملابس نظيفة، وماء، وطعام.

وفيما وراء الضروريات البسيطة، توجد أشياء ليست ضرورية للبقاء، ولكنها مفيدة للغاية، فأي شيء نستخدمه بصورة متكررة، ويضيف حقا القيمة إلى حياتنا هو جزء مرحب به داخل المنزل البسيط". (١)

هذا الكلام الذي ذكرته مؤلفة الكتاب، والتي كانت ممن تبنوا حركة المينيمالزم ما هو إلا أقسام لمقاصد الشريعة الإسلامية باعتبار قوتها ومدى الحاجة إليها، والتي قد زخرت به كتب مقاصد شرعنا، ونص عليها علماؤنا، بل كان لهم السبق بمئات السنين بتفصيله وشرحه، حيث بينوا مقاصد الشريعة الثلاثة، وأهمية كلّ مرتبة في إقامة الحياة الإنسانية.

فمقاصد الشارع في وضع الشريعة ثلاثة أقسام:

الأولى: المقاصد الضرورية.

والثاني: المقاصد الحاجية.

والثالث: المقاصد التحسينية.

---

(١) بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص١٤-١٥.

فأما المقاصد الضرورية فهي: التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فُقِدَت لم تَجْرِ مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج، وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم. (١)

ومجموع الضروريات خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل. وهي مراعاة في كل ملة.

ومن أمثلة المقاصد الضرورية الراجعة إلى حفظ النفس والعقل: تناول المأكولات، والمشروبات، والملبوسات، والمسكونات، والتي يتوقف عليها بقاء الحياة والعقل، بحيث يأثم إن تركها، لأنه يؤدي إلى فقدان حياة الإنسان وعقله.(٢)

وأما المقاصد الحاجية، فهي ما يفتقر إليها من حيث التوسعة، ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تُراع دخل على المكلفين الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة.

فالحاجي ما تحتاج الأمة إليه لانتظام أمورها ومصالحها على وجه حسن، بحيث لولا مراعاتُه لَمَا فسد النظام، ولكنه كان على حالة غير منتظمة، فلذلك كان لا يبلغ مبلغ الضروري.

وذلك مثل: إباحة التمتع بالطيبات مما هو حلال، مأكلًا، ومشربًا، وملبسًا، ومسكنًا ومركبًا، مما يكون تركه غير مخل بالنفس والعقل، ولكنه يؤدي إلى الضيق والحرج.(٣)

---

(١) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ١٧/٢.

(٢) اكتفيت في عرض الأمثلة بما هو متعلق بموضوع البحث.

يُراجع: الإحكام للآمدي ٢٧٤/٣، الموافقات للإمام الشاطبي ١٩/٢، مقاصد الشريعة للطاهر بن عاشور ٢٣٢/٣-٢٣٤.

(٣) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٢١/٢-٢٢ ، مقاصد الشريعة للطاهر بن عاشور ٢٤١/٣، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها لعلال الفاسي ص٢١.

وأمـا التحسـينات، وهـي المقاصـد التـي تقـع دون المقاصـد الضـرورية والحاجية، وهي التي تحسن حال الإنسان، وتكمل عيشه على أحسن الأحوال، ومعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق.

وذلك مثل: آداب الأكل والشرب، ومجانبة المآكل النجسات، والمشارب المستخبثات، والإسراف والإقتار في المتناولات.(١)

قـال العز بـن عبدالسـلام:" فأما مصالح الدنيا فتنقسم إلى الضرورات، والحاجات، والتتمات والتكملات. فالضرورات: كالمآكل، والمشارب، والملابس، والمساكن، والمناكح، والمراكب الجوالب للأقوات، وغيرها مما تمس إليه الضرورات، وأقل المجزئ من ذلك ضروري، وما كان في ذلك في أعلى المراتب كالمآكل الطيبات، والملابس الناعمات، والغرف العاليات، والقصور الواسعات، والمراكب النفيسات، ونكاح الحسناوات.... فهو من التتمات والتكملات، وما توسط بينهما فهو من الحاجات".(٢)

ويتبين من هذا أن المقاصد الشرعية ليست على درجة واحدة فأهمها الضروريات، ثم الحاجيات، ثم التحسينيات، فالمقاصد الضرورية في الشريعة أصل للحاجية والتحسينية.

والمقصود الأعظم المحافظة على الأول منها وهو قسم الضروريات، لذلك كان مراعى في كل ملة، بحيث لم تختلف فيه الملل كما اختلفت في الفروع، فهي أصول الدين، وقواعد الشريعة، وكليات الملة. (٣)

(١) يُراجع: الإحكام للآمدي ٢٧٥/٣، الموافقات للإمام الشاطبي ١٧/٢-٢٣، مقاصد الشريعة للطاهر بن عاشور ٢٤٣/٣، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها لعلال الفاسي ص٢١.

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام ٧١/٢.

(٣) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٤٣/٢.

ولما كان الضروري قد يختل باختلال مكملاته، كانت المحافظة عليها لأجله مطلوبة؛ ولأنه إذا كانت زينة لا يظهر حسنه إلا بها، كان من الأحق أن لا يخل بها، ولذلك كان لابد من المحافظة على الحاجيات والتحسينيات بصفة عامة، لأجل حفظ الضروريات؛ لأن في إبطال الأخف جرأة على ما هو آكد منه، ومدخلًا للإخلال به، فصار الأخف كأنه حمى للآكد، والراتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه.(١)

فالضروريات مثلا لمتبني حركة المينيمالزم تتمثل: فيما لا بقاء بدونه، وأهمها:

١-الطعام. ٢-والشراب.

٣-واللباس. ٤- والسكن.

أي القدر الذي يتوقف عليه بقاء الحياة؛ لأن هذه الضروريات إذا فقدت اختل نظام الحياة، ولم يكن بقاء، وهذا كله معلوم لا يرتاب فيه أحد؛ لأن الله ﷻ خلق أولاد آدم خلقا لا تقوم أبدانهم إلا بهذه الأشياء الأربعة. (٢)

أما الحاجيات فهي تحوم حول هذا الضروريات، وتكملها بحيث ترفع المشقات، ففي حركة المينيمالزم فإن كل ما هو حلال من مطعم، أومشرب، أو ملبس، أو مسكن، أو مركب يمكن العيش بدونه، ولكنه يسهم في رفع الحرج والضيق، بحيث تكون الأمور جارية على وجه لا إفراط فيه، ولا تفريط فهو مرحب به في البيت البسيط.

أما التحسينيات فيمكن أن يدخل في هذا القسم ما كان في أعلى المراتب، كالمآكل الطيبات، والملابس الناعمات، والقصور الواسعات، والمراكب النفيسات -كما نص عليه العز بن عبدالسلام-(٣)؛ لأن الغنى ليس بمناف

(١) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٢/٣٨-٤٣، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ص١٢٨.

(٢) يُراجع: المبسوط للسرخسي ٣٠/٢٦٤.

(٣) يُراجع: قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام ٢/٧١.

لمبدأ المينيمالزم، لكن مع مراعاة مجانبة الإسراف في كل هذه المتناولات، والاكتفاء بما هو محتاج إليه، ومراعاة آداب الأكل والشرب، واللبس، كما تبين آنفا في المبادى الخاصة.

فالمحافظة على الضروريات، وكذلك التكملات (من الحاجيات والتحسينيات) التي نحتاجها فقط، ولا تزيد على احتياجاتنا، ونستخدمها بصورة متكررة، وتضيف القيمة إلى حياتنا هي أساسيات عند أصحاب حركة المينيمالزم، وهو ما بينته "فرانسين جاي" عندما قالت: "بعض هذه الأشياء ضروري للبقاء على قيد الحياة، والبعض الآخر يجعل حياتنا أسهل..... وفيما وراء الضروريات البسيطة، توجد أشياء ليست ضرورية للبقاء، ولكنها مفيدة للغاية، فأي شيء نستخدمه بصورة متكررة، ويضيف حقا القيمة إلى حياتنا هو جزء مرحب به داخل المنزل البسيط".(١)

□

(١) بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص١٤-١٥.

المبحث الثالث

علاقة المينيمالزم (تبسيط الحياة) بالمباحات، وفوائده

المطلب الأول

التمتع بالمباحات والطيبات في ضوء حركة المينيمالزم

قد يظن البعض أن مبادئ حركة المينيمالزم أوتبسيط الحياة تتعارض مع مشروعية التمتع بالملذات، والمباحات التي امتن الله ﷻ به على عباده، أو تدخل تحت تحريم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، وهذا أمر مهم لم يغفل عن بيانه –أيضا– علماء المقاصد الأجلاء.

- فقد ورد في بعض المباحات ما يقتضي قصد الشارع إلى فعله على الخصوص منها: الأمر بالتمتع بالطيبات؛ كالنعم المبسوطة في الأرض لتمتعات العباد التي ذُكرت المنة بها، وقررت عليهم؛ والتي فُهِمَ منها القصد إلى التنعم بها، لكن بقيد الشكر عليها.

وذلك كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[1].

وقوله: ﴿كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبّٞ غَفُورٞ ﴿١٥﴾ ﴾[2].

وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾[3].

وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا ﴾[4].

---

(١) جزء الآية (١٧٢) من سورة البقرة.

(٢) جزء الآية (١٥) من سورة سبأ.

(٣) جزء الآية (٥١) من سورة المؤمنون.

(٤) جزء الآية (١٦٨) من سورة البقرة.

ويُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ١/١٩٧-١٩٨.

إلى أشباه ذلك مما دل الأمر به على قصد الاستعمال، والمراد بالأكل من الطيبات أي: التمتع بالأكل، والشرب، واللباس، والركوب ونحو ذلك، وخص الأكل بالذكر؛ لأنه أعظم المقصود، وأخص الانتفاعات بالإنسان.(١)

- كما أنه تعالى أنكر على من حرم شيئا مما بث في الأرض من الطيبات، فقال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(٢) ؛ لأن هذه النعم هدايا من الله للعبد ، ولا يليق في محاسن العادات، ولا في مجاري الشرع عدم قبول هدية السيد، وقَصْد المهدي أن تُقبل هديته، وهدية الله إلى العبد ما أنعم به عليه؛ فليقبل، ثم ليشكر الله عليها.(٣)
- كما أن الله ﷻ وصف الدنيا في بعض الآيات بوصف يقتضي مدحها، والالتفات إليها، وأخذ ما فيها بيد القبول؛ وأنها نعم ومنن امتن الله بها على عباده، اعتبرها ودعا إليها بنصبها لهم، وبثها فيهم(٤).

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ ﴾(٥) .

وقوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ ﴾(٦) إلى قوله: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ ﴾(٧) .

---

(١) يُراجع: تفسير القرطبي ٢٦٣/٦.

(٢) جزء الآية (٣٢) من سورة الأعراف.

(٣) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ١٩٧/١-١٩٨.

(٤) يُراجع: المرجع السابق ٣٥٥/٥-٣٦٠-٣٦١.

(٥) جزء الآية (٢٢) من سورة البقرة.

(٦) جزء الآية (٣٢) من سورة إبراهيم.

(٧) جزء الآية (٣٤) من سورة إبراهيم.

وقولـــــه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾. (١)

- وجاء عن النبي ﷺ: "إذا أوسع الله عليكم؛ فأوسعوا على أنفسكم"(٢) ، وقوله ﷺ: "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده" (٣).

فهل تتعارض مثل هذه الآيات والأحاديث مع مبدأ تبسيط الحياة، أو حركة المينيمالزم؟

ويمكن الجواب عن هذا السؤال: بأنه لا تعارض بينهما؛ وبيان وجه ذلك ما يلي:

أولًا: أن المباحات إنما وضعها الشارع للانتفاع بها على وفق المصالح على الإطلاق، بحيث لا تقدح في دنيا ولا في دين، وهو الاقتصاد فيها، ومن هذه الجهة جُعلت نعمًا، وعُدَّت مننًا، وسميت خيرًا وفضلًا، فإذا خرج المكلف بها عن ذلك الحد إلى أن تكون ضرارا عليه في الدنيا أو في الدين؛ كانت من هذه الجهة مذمومة؛ ودخلت المفاسد بدلا من المصالح في الدنيا وفي الدين، وإنما سبب ذلك تحمل المكلف منها ما لا يحتمله؛ فإنه إذا كان يكتفي منها بوجه ما، أو بنوع ما، أو بقدر ما، وكانت مصالحه تجرى على ذلك، ثم زاد على نفسه منها فوق ما يطيقه تدبيره، وقوته البدنية والقلبية؛ كان مسرفا، وضعفت قوته عن حمل الجميع؛ فوقع الاختلال وظهر الفساد.

---

(١) الآيتان (١٠-١١) من سورة النحل.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة في القميص، والسراويل، والتبان، والقباء ١/ ٨٢، ح(٣٦٥) عن أبي هريرة بلفظ: "إذا وسع الله فأوسعوا "، وابن حبان في صحيحه في كتاب الصلاة في شروط الصلاة، في ذكر البيان بأن الأمر بالصلاة في ثوبين هو أمر لمن وسع الله عليه، وإن كانت الصلاة في ثوب واحد مجزئة ٤/٦١٤، ح(١٧١٤).

(٣) سبق تخريجه ص ٢٠.

فإن المكلف إذا أخذ المباح كما حد له، لم يكن فيه من وجوه الذم شيء، وإذا أخذه من داعي هواه ولم يراع ما حد له، صار مذموما في الوجه الذي اتبع فيه هواه. (١)

ثانيا: أن الاشتغال بالمباحات، والتمتع بالطيبات، عمل مباح في أصله، فإذا ألهى صاحبه عن واجب، أو أوقعه في محرم، تغير حكمه تبعًا لهذا الطارئ، فالمباح الذي يلهي عما هو خير منه، أو يوقع في بعض المحاذير الشرعية، صار ممنوعا من باب سد الذرائع، لا من جهة كونه مباحا، ومعلوم أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد.

فمن المباحات ما يكون ذريعة إلى منهي عنه؛ فيكون من تلك الجهة مطلوب الترك.

وقسم يكون ذريعة إلى مأمور به؛ كالمستعان به على أمر أخروي؛ ففي الحديث: "نعم المال الصالح للرجل الصالح"(٢).

وقسم لا يكون ذريعة إلى شيء؛ فهو المباح المطلق، وعلى الجملة، فإذا فرض ذريعة إلى غيره؛ فحكمه حكم ذلك الغير(٣).

ثالثا: أن فعل المباحات والتوسع فيها فيما زاد عن الضرورات أمر مشروع ما لم يؤد إلى الإسراف؛ لأن التوسع في النعم والتمتع بها أمر مباح بحسب الجزئية؛ أي هو في حق الأفراد، وفي مختلف الحالات، وبالنسبة لنماذج معينة من هذه النعم، يمكن أن يُفعل وألا يُفعل، ما لم يؤد إلى مكروه كالإسراف.(٤)

---

(١) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٣/٥٠٤-٥٠٧.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأدب المفرد، باب المال الصالح للمرء الصالح١/ ١١٢، ح(٢٩٩) ، وابن حبان في صحيحه في كتاب الزكاة، ذكر الإباحة للرجل الذي يجمع المال من حله إذا قام بحقوقه ٦/٨، ح(٣٢١٠).

(٣) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ١/١٧٩-١٨٠، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني ص١٦٣-١٦٤.

(٤) يُراجع: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني ص١٦٥، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي للدكتور مصطفى الزحيلي ١/٣٨٤.

وذكر الإمام الشاطبي أن من أقسام المباح ما يكون مباحا بالجزء مندوبا بالكل، كالتمتع بالطيبات؛ من المأكل، والمشرب، والمركب، والملبس،- مما سوى الواجب من ذلك، والمندوب المطلوب في محاسن العبادات، أو المكروه في محاسن العادات؛ كالإسراف-؛ فهو مباح بالجزء، فلو تُرِك بعض الأوقات مع القدرة عليه، لكان جائزا كما لو فعل، فلو ترك جملة؛ لكان على خلاف ما ندب الشرع إليه؛ ففي الحديث: "إذا أوسع الله عليكم؛ فأوسعوا على أنفسكم"(١) ، وقوله ﷺ : "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده"(٢)، وقوله: "إن الله جميل يحب الجمال"، بعد قول الرجل: "إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنة"(٣)، وكثير من ذلك، وهكذا لو ترك الناس كلهم ذلك؛ لكان مكروها. (٤)

وقال ابن حجر تعليقا على حديث :"إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده": "أن يلبس ثيابا تليق بحاله من النفاسة والنظافة؛ ليعرفه المحتاجون للطلب منه، مع مراعاة القصد، وترك الإسراف جمعا بين الأدلة". (٥)

فالذي يتبين من هذا: أن الإسلام دعا إلى الاستمتاع بالحياة، وجميع أنواع الطيبات والملذات، بشرط الاعتدال ومراعاة الحدود الشرعية، فلا شيء يمنعنا من الاستمتاع بالمباح من اللباس، والشراب، والسكن، والسيارات وغيرها من المباحات، وكل النعم التي لا يطيب العيش إلا بها، لكن بقدر احتياجاتنا، ومع هذا كله يجب أن نضع نصب أعيننا حقيقة الدنيا، واستعمال هذه النعم بما لا يضر آخرتنا، وتجنب الترف الزائد.

---

(١) سبق تخريجه ص ٣٩.

(٢) سبق تخريجه ص٢٠.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب تحريم الكِبْر وبيانه ٩٣/١، ح(٩١)، وابن حبان في صحيحه في كتاب الزينة والتطيب، باب ذكر ما يستحب للمرء تحسين ثيابه وعمله إذا قصد به غير الدنيا ٢٨٠/١٢، ح(٥٤٦٦).

(٤) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٢٠٦/١-٢٠٧.

(٥) فتح الباري لابن حجر ٢٦٠/١٠.

لذلك فإن مفاهيم حركة المينيمالزم –والتي تعني تبسيط الحياة كما تبين مفهومه سابقا– لا تتعارض مع مشروعية الاستمتاع بمباحات الدنيا وملذاتها، لكون الاستمتاع بالمباحات مشروطا بأن لا يوقع في محاذير شرعية، أو يلهي عما هو خير منه.

فلا يعنى الاستمتاع بالملذات والطيبات التفاخر، والإسراف، والوقوع في الشبهات، ولا تعني حركة المينيمالزم أو تبسيط الحياة أن نعيش في فقر أو حرمان، بل هي استمتاع بنعم الله –تعالى– بلا تكلف، ولا مبالغة، وهذا هو شأن الإسلام دائما مع النزعات الفطرية للإنسان حيث يبيح إشباعها ضمن الحدود المعقولة، مع التهذيب والترشيد حتى تستقيم الحياة، ويتحقق الخير للإنسان، ولا تعود عليه بالشر.

قال ابن العربي: "فإن تعاطي الطيبات من الحلال تستشري لها الطباع، وتستمر عليها العادة، فإذا فقدتها استسهلت في تحصيلها بالشبهات، وحتى تقع في الحرام المحض بغلبة العادة، واستشراه الهوى على النفس الأمارة بالسوء ....

والذي يضبط هذا الباب ويحفظ قانونه: على المرء أن يأكل ما وجد طيبا كان أو قفارا(١)، ولا يتكلف الطيب، ويتخذه عادة؛ وقد كان – صلى الله عليه وسلم –يشبع إذا وجد، ويصبر إذا عدم، ويأكل الحلوى إذا قدر عليها، ويشرب العسل إذا اتفق له، ويأكل اللحم إذا تيسر، ولا يعتمده أصلا، ولا يجعله ديدنا، ومعيشة النبي – صلى الله عليه وسلم –معلومة، وطريقة أصحابه بعد منقولة؛ فأما اليوم عند استيلاء الحرام، وفساد الحطام، فالخلاص عسير، والله يَهِبُ الإخلاص، ويعين على الخلاص برحمته".(٢)

---

(١) قفارا: هو كل طعام يؤكل بلا أدم، يُقال: قفر الطعام قفرا: صار قفارا. وأقفر الرجل: أكل طعامه بلا أدم.

يُراجع: لسان العرب لابن منظور مادة (قفر) ١١١/٥، تاج العروس للزبيدي ٤٥٩/١٣.

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ١٢٧/٤–١٢٨.

المطلب الثاني

ضابط الإسراف في المباحات.

ذكر أصحاب حركة المينيمالزم أن ضابط اقتناء الأشياء هو: إمتلاك ما يكفينا فقط، وما تتطلبه احتياجاتنا، وهذا يختلف من شخص لأخر.

فذكروا أن الضروريات الشخصية، واقتناء الأشياء لعيش حياة تتسم بالبساطة لا يمكن تحديدها، ولا يمكن وضع قائمة أساسية تحدد ما يجب أن نمتلكه؛ لأن الضروريات الشخصية تعتمد على طيف عريض من العوامل مثل: العمر، والنوع، والمهنة، والهوايات، والثقافة، والمناخ، والعائلات، والأقران، المهم أن تمتلك ما يكفيك، وليس أكثر مما تحتاج إليه، فكل منا حر في اقتناء ما يحلو له، ولكن المهم قبل كل شيء هو موقفنا من مقتنياتنا، المهم أن نضع حدودا لحاجاتنا الشخصية.(١)

هذا المعنى أشار إليه –أيضا– الإمام الشاطبي، عندما تحدث عن الإسراف في المباحات، وأن الأخذ بالمباحات والإسراف فيها أمر نسبيّ يختلف مِن شخص لآخر، فما يُعد إسرافا عند أحدهم لا يُعد إسرافا في حق غيره، فيختلف بالمستوى الشخصي، والأسري، والطبقي.

فقال: " يرى البعض أن ما يتناوله من المباح إسرافا، والإسراف مذموم، وليس في الإسراف حد يوقف دونه، كما في الإقتار؛ فيكون التوسط راجعا إلى الاجتهاد بين الطرفين؛ فيرى الإنسان بعض المباحات بالنسبة إلى حاله داخلا تحت الإسراف، فيتركه لذلك، ويظن من يراه ممن ليس ذلك إسرافا في حقه أنه تارك للمباح، ولا يكون كما ظن؛ فكل أحد فيه فقيه نفسه.

والحاصل أن التفقه في المباح بالنسبة إلى الإسراف وعدمه والعمل على ذلك مطلوب، وهو شرط من شروط تناول المباح ..... فتناول المباح

(١) يُراجع: بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص١٠٣، فن البساطة لدومنيك لورو ص٢٠.

مشروط بترك الإسراف، ولا يصير ذم الإسراف في المباح ذما للمباح مطلقا". (١)

وقال الطاهر بن عاشور: "مقدار الإسراف لا ينضبط فلا يتعلق به التكليف، ولكن يُوَكَّل إلى تدبير الناس مصالحهم، وهذا راجع إلى معنى القسط الواقع في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾(٢) ، فإن ترك السرف من معنى العدل". (٣)

وذكر كذلك الإمام الشاطبي: بأن كل خصلة أمر الله ﷻ بها أو نهى عنها مطلقا من غير تحديد ولا تقدير؛ فليس الأمر أو النهي فيها على وزان واحد في كل فرد من أفرادها؛ ولا حكم واحد، وذكر أمثلة كثيرة منها: الأمر بالاقتصاد في الإنفاق والإمساك، والنهي عن الإسراف، والإقتار، فإن كان الأمر والنهي على العموم والإطلاق في كل شيء، وعلى كل حال، لكن بحسب كل مقام، وعلى ما تعطيه شواهد الأحوال في كل موضع، لا على وزان واحد، ولا حكم واحد، ثم وُكِّل ذلك إلى نظر المكلف؛ فيزن بميزان نظره، وينظر إلى اللائق والأحرى في كل تصرف، آخذا ما بين الأدلة الشرعية، والمحاسن العادية. (٤)

(١) الموافقات للإمام الشاطبي ١/١٩١-١٩٢.

(٢) جزء الآية (٢٩) من سورة الأعراف.

(٣) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٨/٩٥.

(٤) يُراجع: الموافقات للإمام الشاطبي ٣/٣٩٢- ٣٩٥-٣٩٦.

المطلب الثالث

فوائد المينيمالزم.

للمينيمالزم فوائد كثيرة من أهمها:

١- تقليل الضغط النفسي والعصبي، فحياة أبسط هى حياة أكثر هدوءًا، وأقل ازدحاما، وانتهاء حفنة كبيرة من المشكلات.

٢- الادخار ورفع مستوى المعيشة، قد تكون فائدة الادخار واضحة من فكرة التبسيط، لكن لأن الادخار ليس بهدف فى حد ذاته، ستستغل هذه المدخرات لاحقا فى شراء شيء ذات قيمة كبيرة يمثل إضافة حقيقية فى الحياة، وبالتالى رفع مستوى المعيشة مستقبلا.

٣- قدرة أكبر على الإنجاز، فإن توفير المال، والجهد، والوقت سيقلل من التشتت مما يمنح قدرة أكبر على الإنجاز فى الأعمال.

٤- وضوح الرؤية، فعندما نتخلص من الأشياء الزائدة غير الضرورية فى حياتنا يقل الضجيج من حولنا، وتتضح الرؤية، ويكون الذهن أكثر صفاء، حيث يتوقف التفكير والسعي فى امتلاك كل شيء، فيسهل تحديد أهدافنا.

٥- سعادة واستمتاع أكثر بالحياة، وشعور رائع بالهدوء، والسكينة، فعندما يقل الضغط العصبي، ويتحسن مستوى المعيشة، وتتضح الرؤية، وتزيد القدرة على الانجاز سينتج عن كل هذا سعادة واستمتاع أكثر بالحياة. (١)

٦- إن بناء عقلية البساطة ستغير جذريا الطريقة التي نتخذ بها القرارات بشأن الأشياء التي نمتلكها، والأشياء التي نجلبها إلى حياتنا، وبدلا من أن تكون حل قصير المدى، ستكون التزاما طويل المدى بأسلوب حياة جديد رائع.(٢)

---

(١) تُراجع هذه الفوائد في: تبسيط الحياة لعلي محمد ص٤-٥، فن الحياة البسيطة لشنميو ماسونو ص٤٣، بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص٢٨٦، بسط حياتك لفرنرتيكي كوستنمخر ص ٢١-٢٢.

(٢) يُراجع: بهجة الحياة البسيطة لفرانسين جاي ص ٩.

الخـاتمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده حمدا كثيرا على ما أنعم به في البدء والختام، وأصلي وأسلم على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.. أما بعد..

فكانت أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث ما يلي :

١- المينيمالزم أو الطريقة التبسيطية باختصار تعني: القيام بالكثير باستخدام القليل، والاستغناء على كلِّ الزوائد والملهيات التي تعيق الحياة، وتؤدي لازدحامها وتعقيدها دون أيّ فائدة أساسية، لنتمتع بحياة أقل تعقيداً، وأكثر إثراءً.

٢- البساطة تعني التوازن، واستثمار المال، والوقت، والمقتنيات بحكمة.(١)

٣- طريقة التبسيط هي محاولة إعادة الأمور إلى نصابها، وتصحيح هدف الحياة الحقيقي، التي ينعكس فيها معنى الحياة المليئة بالسعادة، والنضوج، والهدوء، والرؤية، رغم أنه نمط حياة لا ينسجم مع ثقافة الاستهلاك السائدة.

٤- الإسلام دائما يضع البذور الأولى لكل مستحدث وجديد، فكحركة المينيمالزم التي ظهرت، وأُلفت فيها الكتب قد وضع النبي ﷺ لبنتها بقوله : "ما قل وكفى خير مما كثر وألهى"، وأرسى مبادئها بأقواله وأفعاله.

٥- إن العودة إلى رحاب الشريعة الغراء، والتزام المسلمين بأحكامها، وإعادة قراءة النوازل الفقهية المعاصرة من خلال مقاصد التشريع الإسلامي، هو السبيل لتحقيق مصالحهم العاجلة والآجلة، فهي شريعة ربانية، عالمية، صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، تناسب ظروف كل عصر وحاجاته، دون الانبهار بالفكر الغربي.

---

(١) فن البساطة لدومينك لورو، ص٢٣٨.

٦- الاقتصاد والترشيد الصحيح مطلب كبير يجب أن يكون ديدنا في الحياة، وأن نضع نصب أعيننا قاعدة (أكلما اشتهيت اشتريت؟)، وهو من مخرجات العقل الرشيد، والتفكير السليم.

٧- ليس الهدف من المينيمالزم التقشف والحرمان من ملذات الحياة كما يتصور البعض، وليس الغنى بمناف له كذلك، لكنه تحرر من الرغبات التي تستهلك وتستنفذ الكثير بلا فائدة مرجوة.

٨- حركة المينيمالزم تحقق مقصدا كليا في الشريعة الإسلامية ألا وهو حفظ المال، وصيانته من الضياع، والتلف، والنقصان، ومن أهم التشريعات الإسلامية التي أمر بها الإسلام للحفاظ عليه محاربة السرف، لذلك جاءت النصوص تنهى عن الإسراف في المأكل، والمشرب، والملبس، والمركب، والحياة كلها.

٩- كثير من مبادئ حركة المينيمالزم تحقق مقصد من مقاصد الشريعة في التكليف، وهو مقصد التوسط والاعتدال في الأمور، الذي يسعى أن تكون أمور العباد جارية على وجه لا يميل إلى إفراط ولا تفريط.

١٠- الفكر الغربي في حركة المينيمالزم وافق ما أرسخته مقاصد الشريعة الإسلامية في اعتبار الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات، والأخذ بهذه المراتب مع مجانبة الإسراف في المتناولات.

١١- مفاهيم حركة المينيمالزم لا تتعارض مع الاستمتاع بمباحات الدنيا وملذاتها والتوسع فيها، لكون الاستمتاع بالمباحات مشروطا بأن لا يوقع في محاذير شرعية، فالاستمتاع بنعم الله -تعالى- يكون بلا تكلف، ولا تصنع، ولا مبالغة.

١٢- مقدار الإسراف في المباحات لا ينضبط، وليس هناك ضابط لتحديد ما يكفي من الاحتياجات لكل شخص، ولكن يوكل ذلك إلى نظر المكلَّف؛ فيزن بميزان نظره، وينظر إلى اللائق والأحرى في تحديد احتياجاته وما

يكفيه، لأن الإسراف أمر نسبيّ يختلف تقديره بالمستوى الشخصي، والأسري، والاجتماعي، والثقافي.

١٣- طريق التبسيط هو عنوان الحياة الحرة الحقيقية، كالفراشة التي تأخذ في رحلتها ما خف حمله وزادت قيمته، فهي ترتشف رحيق الأزهار، وتستمتع بالحرية. (١)

وختاما فإني أحمد الله ﷻ على ما منّ عليّ من إكمال هذا البحث، وأرجو من الله ﷻ أن يكون التوفيق قد حالفني، وعن الخطأ والزلل قد جنبني، وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم إنه سبحانه سميع قريب مجيب.

فاللهم إني أسألك علما نافعا، ورزقا طيبا، وعملا متقبلا

وصل اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه الأخيار، وسلم تسليمًا كثيرًا.

(١) يُراجع: بسط حياتك لفرنرتيكي كوستنمخر ص ٤٢٣.

فهرس المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم.

ثانيا: التفسير وعلوم القرآن:

- **أحكام القرآن** لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ط: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
- **تفسير المراغي** لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، ط: مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي) لمحمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، ط:دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش.

ثالثا: كتب الحديث وعلومه:

- **الأدب المفرد** لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ) ط: دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- **الاستذكار** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، ط: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، تحقيق:سالم محمد عطا، محمد علي معوض.
- **التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير** لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ)، ط: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، تحقيق: محَمَّد صبْحي بن حَسَن حَلّاق.

- **التعيين في شرح الأربعين** لسليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي (ت: ٧١٦ هـ)، ط: مؤسسة الريان–بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، المحقق: أحمد حَاج عثمان.
- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع** الكلم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) ط: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – إبراهيم باجس.
- **سنن الترمذي**(ت: ٢٧٩هـ)، ط: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥).
- **شرح مشكل الآثار** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) ، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- **شعب الإيمان** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) الناشر: مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد.
- **صحيح ابن حبان** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)،ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- **صحيح البخاري** الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله،وسننه،وأيامه (ت:٢٥٦)، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

- **صحيح مسلم** المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (ت:٢٦١هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** لمحمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- **الفائق في غريب الحديث والأثر** لمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) ، ط: دار المعرفة – لبنان ، الطبعة: الثانية، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، ط: مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م، المحقق: حسام الدين القدسي.
- **المستدرك على الصحيحين** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت:٤٠٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٤١١هـ- ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- **مسند أحمد بن حنبل** (ت: ٢٤١هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون .
- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز البوصيري الكناني (ت: ٨٤٠هـ)، ط: دار العربية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ ، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي.

- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** لأحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٦٥٦هـ)، ط: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو– أحمد محمد السيد– يوسف علي بديوي– محمود إبراهيم بزال.
- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م ،المحقق: محمد عثمان الخشت.
- **المنهاج شرح صحيح مسلم** بن الحجاج لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- **الموطأ** للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، ط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م المحقق: محمد مصطفى الأعظمي.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر** لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، ط: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

رابعا: أصول الفقه، والمقاصد الشرعية:

- **الإحكام في أصول الأحكام** لأبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الثعلبي الآمدي (ت:٦٣١هـ)، ط: المكتب الإسلامي– بيروت، تحقيق : عبدالرزاق عفيفي.

- **التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه** لعلي بن إسماعيل الأبياري (ت:٦١٦هـ)، ط: دار الضياء–الكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م، المحقق: د.علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري.
- **ترتيب الفروق واختصارها** لمحمد بن إبراهيم البقوري (ت: ٧٠٧ هـ)، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية١٤١٤هـ– ١٩٩٤م ، المحقق: الأستاذ عمر ابن عباد.
- **علم المقاصد الشرعية** للدكتور نور الدين بن مختار الخادمي، ط: مكتبة العبيكان –الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
- **الفوائد في اختصار المقاصد** لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) ، ط: دار الفكر المعاصر، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ، المحقق: إياد خالد الطباع.
- **قواعد الأحكام في مصالح الأنام** لمحمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي (ت: ٦٦٠هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩١ م، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد .
- **مقاصد الشريعة الإسلامية تأصيلا وتفعيلا** لمحمد بكر إسماعيل حبيب، الناشر: رابطة العالم الإسلامي في سلسلة دعوة الحق – العدد ٢١٣ ، عام ١٤٢٧هـ.
- **مقاصد الشريعة الإسلامية** لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية–قطر، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة.
- **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها** لعلال الفاسي ، ط: دار الغرب الإسلامي– الدار البيضاء، الطبعة الخامسة ١٩٩٣م.

- **الموافقات** للإمام الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت: ٧٩٠هـ)، ط: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.
- **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي** لأحمد الريسوني، ط: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
- **الوجيز في أصول الفقه** الإسلامي للأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، ط: دار الخير – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

خامسا: كتب الفقه :

- **المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل** شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، ط: دار المعرفة – بيروت ، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

سادسا: كتب اللغة:

- **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ) ، ط: دار الهداية، المحقق: مجموعة من المحققين
- **لسان العرب** لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي (ت:٧١١هـ)، ط: دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .
- **مختار الصحاح** زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ)، ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، المحقق: يوسف الشيخ محمد.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة** للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ،ط: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

سابعا: كتب المينيمالزم وتبسيط الحياة :

- **بسط حياتك** لفرنرتيكي كوستنمخر، وبروفسور دكتور لوثر زايفرت، ترجمة: عمار قسيس، ط: مكتبة العبيكان – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- **بهجة الحياة البسيطة** لفرانسين جاي، ترجمة: محمد فتحي خضر، ط: دار الكرمة- القاهرة ، ٢٠٢٠م .
- **تبسيط الحياة** تأليف **علي محمد علي** (الكتاب pdf وهو تفريغ لحلقة هامة من برنامج "علي وكتاب" بعنوان تبسيط الحياة، تناول المؤلف فيها الكثير من الفنون التي يجب أن نمارسها في حياتنا، لكي تكون أبسط مما هي عليه.. ويعتمد في ذلك على بعض الكتب العلمية والدراسات المثبتة).
- **فن البساطة** لدومنيك لورو، ترجمة: د. لينة دعبول، ط: مكتبة العبيكان – السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- **فن الحياة البسيطة** لشونميو ماسونو، ترجمة : إيهاب عبدالحميد، ط: دار التنوير- القاهرة ٢٠١٩م.
- **كتاب (Minimalism Essential Essays)** لجوشوا فيلدز ، وريان نيكوديموس، تاريخ النشر: ١ مايو ٢٠١٥م، الطبعة: الأولى.
- **مقالة "التقليلية والتقنين"** لنسمة منير على موقع مقالات منصة القارئ العربي.
- **مقالة "المينيماليزم طريقك لحياة أبسط وأفضل"** لمي عباس بتاريخ ١٧-٧-٢٠١٩م.
- **مقالة "المينيمالزم هوية البساطة"** لمحمد مشبب القحطاني في جريدة تواصل الإلكترونية ١٠/مايو/ ٢٠١٩م.
- **مقالة المدرسة التقليلية " Minimalism المينيماليزم"** على شبكة الانترنت.

- وكيبيديا الموسوعة الحرة.

ثامنا: كتب اخرى:

- **إحياء علوم الدين** لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، ط: دار المعرفة – بيروت.
- **بيوت النبي – صلى الله عليه وسلم –وحجراتها** لمحمد فارس الجميل، ط: جداول للنشر والتوزيع–بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.
- **أصول النظام الإجتماعي** للإسلام لمحمد الطاهر بن عاشور، ط: الشركة التونسية للتوزيع –تونس، الطبعة الثانية.